

نصوص متنوّعة

خفيفٌ كجملةٍ  
بيضاء موسيقىّة

بقلم :  
مرام محمد

لي رونقٌ مميّز  
متألقة مبهجة مشرقة رقيقة أنيقة فاتنة  
بزّاقة كالزّمرد و الياقوت نقيّة كالأطفال بك واجمل

خفيفُ كجملَةٍ بيضاءِ موسيقيَّة

# خفيفُ كجملَةٍ بيضاءِ موسيقيَّة

نصوص وخواطر

مرام محمد mar mh

٢٠٢٢

## إهداء

أهدي كتاباتي المتواضعة في هذا الكتاب  
لمن منحني الأمل إلى الداعم الأول والحبیب الوحيد  
(أبي)

لمن دعواتها كنز يُنجيني و يُخرجني من أنياب  
المصائب، لمن وجودها يُطمئن قلبي ولمساتها الحنونة  
دفعاً لصدري (أمي)

لفرحتي وسندي وقوتي (إخوتي)  
أهدي كتاباتي لكل من يُحبُّني ويرجو لي الخير.

خفيف كجملۃ بيضاء موسيقية

## مقدِّمة

كثيرةٌ هي الكتب التي كانت كلماتها تلامس قلبي،  
والبعض الآخر كان لتزويد مفرداتي اللغوية لا أكثر،  
أحببتُ دائماً أسلوب الكتابة المنمَّق القريب من القلب،  
أحببتُ سهولة التعبير.  
بدأتُ الكتابة في سن السادسة عشر كان طريقي محفوفاً  
بالصعوبة والقهر  
لكن حلمي أبى أن يُغمض أجفانه مستسلماً غير مبالٍ  
للضياح والاندثار  
بدأتُ أكتب مذكِّراتي اليومية، دخلتُ كلية الآداب قسم  
اللغة العربية، كان هدفي من دخولها تحقيق حلمي أي  
أن أصبح كاتبةً عظيمة، لم أكن أعلم أن الجامعة والواقع  
لا صلة لهم بالأحلام والطموحات، خاصة بوجود بعض  
العقبات والعوائق  
خاب ظنِّي مرّة تلو الأخرى وأنا أرى كل شيء يخالف  
حلمي  
أحسست أنّ موهبتي ستتلاشى مع الوقت وبالفعل حلمي

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

ابتعد عني

مرّت سنواتٍ طويلةٍ على هذا الحُلم ولم يتحقق  
سألتُ نفسي إلى متى؟ ..... إلى متى؟  
أن الأوان أن لا ألوم الظروف، أن أنزع من عقلي  
أشخاص كانوا السبب في ضياع أحلامي، أريد أن أقف  
من جديد وأحاول، سألت الله مُلحةً أن يبشّرني بتحقيق  
أحلامي، استمرّيتُ على هذا الحال بين الدعاء مرّات  
وبين الخيبة مرّات، بدأتُ أكتب، أكتب كل شيء  
بخاطرتي كل شيء يصادفني  
صرتُ أشعر وكأنني ألتهم الكتب لا أقرأها  
بدأتُ أصف كل ما أراه، كل شعور أجسده بحروفٍ  
منمّقةٍ وعنوان  
هكذا بدأتُ طريقي بالكتابة أقصد بالحلم.

مرام محمد Mar Mh

أحبُّ اسمي جداً وضعت اختصاراً بجانبه بحروفٍ  
ليست عربيّةً لكي أميّز كتاباتي عن غيرها من الكتابات  
وأتجنّب الوقوع بتنشابه الأسماء شاركت بمسابقات أدبيّة

كثيرةٌ وشاركت في كتاب جامع إلكتروني اسمه  
اقتباسات وتين وأشارك حالياً بكتاب جامع إلكتروني  
آخر أظن أننا أنا والزميلات قررنا تسميته أقلامٌ تُبدع  
على كل حال وبما أنني أحببتُ جمع بعض من  
خواطري وكتاباتي في هذا الكتاب وضعت فيه  
خاطرتي التي شاركتها في كتاب اقتباسات وتين  
وخاطرتي التي شاركتها في كتاب أقلامٌ تُبدع  
أرجو من الله أن ينال كتابي الأوّل إعجابك أيها القارئ.

خفيف كجملۃ بيضاء موسيقية



## أحبُّها وأفتخرُ بها

اللغة العربية هي ملكة لغات العالم وهي المتربِّعة على عرش الجمال واللباقة والإنسانية للأبد لغة وثقَّت الكثير من الأحداث التاريخية وتكيَّفت مع كل الأزمنة والأمكنة

وما زالت محافظة على مكانتها في الصدارة بل وانتشرت وما زالت تنتشر أكثر وأكثر وما يجعلها في هذا التميُّز الدائم أنَّها لغة القرآن الكريم دستور الدين الإسلامي و معجزة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

قرآنٌ حفظه الرحمن من فوق سبع سماوات إلى يوم الدين

قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

– {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من  
المنذرين بلسان عربي مبين} (الشعراء)  
– {قرآنًا عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون}  
(الزمر)

– {كتاباً فصلت آياته قرآنًا عربياً لقوم يعلمون}  
(فصلت)

– {كذلك أنزلناه قرآنًا عربياً وصرّفنا فيه من الوعيد  
لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً} (طه)

اللغة العربية لغة الكتاب الذي يهدي النفوس المتألّمة  
المبعثرة ويشفي القلوب الضعيفة الحائرة، فكان شرفاً  
لنا أن أنعم الله علينا بهذه النعمة العظيمة

لغة رصيدها من الكلمات والصيغ ثريٌّ جداً استوعبت  
جميع الألفاظ المشتقة والمترادفة وتضع لكل مقام مقال  
قال أحمد شوقي :

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً  
جعل الجمال وسرّه في الضاد

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب " لغا " ، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة، وقيل أصلها لغى أو لغو ، وجمعها لغى ولغات.

أما اصطلاحاً فعرفّها ابن جني: أنّها \_ أي اللغة \_ أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم .

أما " العربية " فهي مشتقة من عرب يعرب عرباً أي فصح، ويقال عرب لسانه: أي أصبح لسانه فصيحاً.

أهميّة اللغة العربيّة في حياتنا

إرساء أسس السلام.

اللغة العربيّة وفهمها أساس تقدّم الشعوب العربيّة وانتقال الحضارة منها للحضارات الأخرى وهي العامل المشترك لجميع الدول العربيّة وهي مصدر قوّة الشعوب، هي لغة فهم وتدبّر وإقامة شعائر القرآن.

اللغة العربيّة تراث الحضارة العربيّة والإسلاميّة وعزّ الأُمَّة ووسيلة للارتقاء بالحوار

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

استشهداً بقول مصطفى صادق الرافعي رحمه الله: “ما  
ذلت لغة شعب إلا ذلّ ولا انحطت لغة إلا كان أمره في  
ذهاب وإدبار”،

علينا نحن العرب الاعتزاز بلغتنا العربية الفصحى  
والتحدث بها في كل التعاملات اليومية وفي الدراسات  
المختلفة والحرص على استخدامها في كافة العلوم  
الثامن عشر من شهر ديسمبر، من كل عام، اليوم  
العالمي للغة العربية، وهو اليوم الذي قررت فيه  
الجمعية العامة للأمم المتحدة، انضمام اللغة العربية  
ضمن اللغات الرسمية، ولغات العمل المقررة في  
الجمعية.

حيث صدر القرار بتاريخ 18 كانون الأول/ ديسمبر  
عام 1973.

اكتسبت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو العروبة  
أي الفصاحة والوضوح والبيان . ومن أجل ذلك سمى  
العرب أنفسهم عرباً وسموا سائر الأمم عجماً  
(أي لا يفهم عنهم ما يقولون).

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

اختصت اللغة العربية بحرف الضاد والذي يُعتبر  
صعب النطق لغير العرب ، بل هناك من العرب  
أنفسهم من يتعسر عليه التفريق بين الضاد والطاء،  
وفي ذلك قال الحريري من أكبر أدباء العرب قصيدة  
الطاءات وهذا جزء منها:

أيها السائل عن الضاد والطاء

لكيلا تُضله الألفاظ

إن حفظ الطاءات يغنيك فاسمع

ها استماع امرئ له استيقاظ

هي ظمياء والمظالم والإظ

لام والظلم والظبي واللاحاظ

.....

العربية الفصحى هي الأم والمرجع الذي تنتهي عنده  
كافة اللهجات العربية العامية المختلفة.

## خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

هي لغة خالدة تمتاز بخلوّ الكلام مما يشوبه من تنافر  
وضعف التآليف والتعقيد كما أنّها تمتاز بالترادف أي  
أن يدل عدد من الكلمات على معنى واحد

تمتاز اللغة العربيّة بكثرة المفردات واستمرارها  
وتطوُّرها الدائم

والتخفيف أي أنّ أغلب المفردات أصلها ثلاثي ثم يأتي  
الأصل الرباعي ثم الخماسي

كما تشتهر اللغة العربيّة بالبلاغة التي من أقسامها علم  
المعاني وعلم البيان وعلم البديع

فالبلاغة لغةٌ هي لغة الوصول والانتهاء إلى الشيء كما  
أنّها ذات دور كبير في تحسين النطق باللغة العربيّة

وفي حديثنا عن لغتنا الرائعة لا ننسى قصيدة شاعر  
النيل حافظ إبراهيم التي قال فيها :

أنا البَحْرُ في أحشائه الدُرُّ كامنٌ

فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَاصَ عَن صَدَفاتي

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

إنها اللغة الأم والبحر الذي يحوي كل شيء، والمرجع الأول لهذه العلوم هو القرآن الكريم الكامل القويم، وبفضل جهود علمائنا السابقين والراسخين بفضل الله في العلم جاءت علوم لغة الضاد مقسمة في قول الناظم:

صَرَفْتُ بَيَانَ مَعَانِي النَّحْوِ قَافِيَةً  
شِعْرٌ عَرُوضٌ اشْتِقَاقُ الْخَطِّ انْشَاءً

مُحَاضِرَاتٌ وَثَانِي عَشْرَهَا لُغَةٌ  
تِلْكَ الْعُلُومُ لَهَا الْآدَابُ أَسْمَاءُ

كان للفتوحات الإسلامية دوراً بارزاً في انتشار اللغة العربية في بلاد الشام ومصر والعراق، وشمال إفريقيا والأندلس، بالإضافة إلى الهجرة والأنشطة التجارية، وكذلك انتشار الدعوة إلى دين الإسلام في أنحاء العالم.

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

من الواجب علينا الاعتزاز بلغتنا والمحافظة عليها لأنها لغة القرآن ولها مكانتها بين اللغات الأخرى.

المصادر والمراجع :

\_ القرآن الكريم

\_ معجم لسان العرب لابن منظور

\_ كتاب وحي القلم للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

\_ كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني

\_ لغة الضاد شعر أحمد شوقي

\_ تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري

\_ قصيدة أنا البحر لشاعر النيل حافظ إبراهيم.



## الإنسانية

ما الإنسانية إلا قلب رقيق يحمل السلام وكل الخير لمن  
حوله

تلك الروح بداخلك لا تُصدِّقُ أن لا أحد يراها هي  
تظهر في ملامحك وطريقة كلامك

انزع وجهك المزيف، ودعك من التصنع تخلص من  
عنصريتك وأنائيتك، اجعل ضميرك حيًّا حاضر،  
وليُفارق الحقد والغلَّ قلبك، افتح يديك واستقبل السعادة  
والفرح، تناسى كل ما أحزنك مزَّق الصفحات  
المزعجة من كتاب حياتك ، وَبَدَلْ أن تُهمل نفسك ومن  
يُحبُّك بسبب الهموم، تجاهل الهموم ومن كان سبباً لها،  
اجعل من تُحبُّ نجوم في سمائك، اعتنِ بنفسك وقلبك،  
اغلق عينيك، تخيل عالمك الفاضل عالمك البعيد كل

البعد عن التعاسة والشقاء، آمن أن كل شيء خلقه الله  
من أجل راحتك، فكّر بأنه لا يوجد ما يستحق أن  
تغضب لأجله ويشيب قلبك قبل شعرك انشغالاً به،  
حتى تلك الأفكار المؤلمة بعقلك استمد منها القوة

إهمس بينك وبين نفسك: هذه الأفكار جاءت لتفتح لي  
آفاق جديدة، لتغيّر نظرتي في هذا العالم، لتصح لي  
المفاهيم الخاطئة بعقلي وتزيدني وعي وإدراك حينها  
فقط لن تهتم لأي حزن ستمضي ستقف ستحاول من  
جديد وستشعر أنك قوي لمواجهة الصعاب

لا تدع الرحلة تنتهي قبل رؤية كل ما في هذا العالم من  
جمال

كفاك تضييعاً للحظات عمرك خوفاً وقلقاً

كأننا لدينا أخطاء وعيوب لنعط أنفسنا فرصة لتصحيحها  
نحن صالحون، لنحاول من جديد بطريقة تفكير جديدة.

## التواضع

تواضعك لن يُقلل من قيمتك أبداً ، بل إنه سيرفعك  
وسيحلّق بك لتلمع في السماء بين النجوم، لتسمو  
بأخلاقك، وتغدو إنساناً محبوباً

مالي لا أرى إلا جمالاً في المتواضعين؟

لا أرى فيهم إلا قلوباً شفافة تعكس تألق أرواحهم،  
وابتساماتٍ ترسم على وجوههم تزيّد ملامحهم سحراً  
لتصبح وكأنّها يوسفية

تواضعك يعني أنك تقتدي بكل شخصية تاريخية مرّت  
وأثبتت إنسانيتها، وجعلت سيرتها العطرة خالدة في هذا  
العالم

إعلم أن الله لم يخلق الأرواح البشرية بعيوبٍ وشوائبٍ،  
بل إنّه نقّاهم وزرع فيها من صفاته وكماله.

ما التواضع إلا دنوّ واقترابٌ وقلبٌ رقيقٌ مُحبٌ للخير

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

ما رأيتُ متواضعاً إلا وكان سيِّد قومه

تواضعك يعني فوزك بمحبة عظيمة لا تقدر أبداً

مكونات العيش في هذه الحياة بسيطة: الكثير من السلام

الداخلي والتصارح مع الذات، أضف عليها رقة القلب

، ثم التواضع وحبُّ الخير لكلِّ من حولك ويُقدِّم .....

ويُقدِّم لك كل الرضا من الله والقبول بين الخلق.

## الكرامة

نعمة وهبة من الله، منحنا عزة النفس لنكتم انهيار اتنا  
وأحزاننا، لنُغلق أبواب قلوبنا المتألمة، لنكون سنداً  
لأنفسنا ونبقى بلا انكسار أو تردد أو خوف

الكرامة غطاؤك وحمایتك

قيمتك بمحافظتك على كرامتك

هي حصنك المتين ترفعك عن كل الدنيا وعن كل ما  
ينتقص منك ويستصغرك ويستخف بك

كرامتك ستجعلك بعين نفسك كبير

رزقك سيأتي لا تخسر كرامتك من أجله

أنا أعلم أن النفس البشرية تميل للاستمتاع بالحياة،  
وتكره الهلاك، نعم تُحبُّ البقاء وكل ما يُوقِّر لها ذلك،  
ولكن مادام الرزاق هو الله لماذا يتكفَّر البشر؟

لماذا يُهينون أنفسهم ويستغنون عن كرامتهم؟

كل ذلك من أجل الرزق والحرص الشديد على البقاء  
إنهم حقاً يستغرقون وقتاً طويلاً ليُدركوا أن أرزاقهم  
مقسّمة مكتوبة قبل أن يعرفوا حتى أن هناك ما يُسمّى  
حياة وأنه يوجد إله عظيم يُيسّر لهم كل شيء للأسف  
البعض منهم يموت ولا يصل لمرحلة اليقين بوجوده  
حتى

أمن أن في السماء رب يُحبُّك لا ينسأك ولا يرضى لك  
الذل والهوان وسيُسخر لك كل ما تطلبه وتتمناه فقط إن  
نلت رضاه

كرامتك أغلى ما تملك.

## التضحية

أعرفه، نعم أعرفه جيداً، ذلك الشجاع المقدم.  
منذ نعومة أظافره يعشقها، كان يهتف عالياً ملوحاً  
بالعلم الفلسطيني

### (الحرية لوطني... الحرية لفلسطين)

أصيب برصاصات الغدر مرّاتٍ ومرّاتٍ  
لم يكتفِ بكلّ الجروح التي أصابته ، لم يكتفِ بكلّ  
الندب العالقة بجسده وقلبه، كان يشنق للحظات من  
السلام ، كان يردد دائماً من حقّي العيش بأمان، طوال  
الفترة التي عاشها في مخيم اللجوء كان محبوباً معروفاً  
بشهامته ومساعدته لكلّ من حوله.

أتذكّر مرّةً أصيب أحد أقاربه بفشل كلويّ، لم يفكّر ولا  
للحظة، أجرى عمليةً وتبرّع لقرابه بكلّيته

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

بعد كل الإصابات التي تعرّض لها لم يستسلم، كان هدفه المنشود هو تحرير الأرض وإعادتها إلى أصحابها

كان جلُّ همّه كيف يساعد ويحمي ويبذل أغلى ما يملك في سبيل الآخرين، البعض منهم كان يشعر بحالة استغرابٍ دائمة من عطاءاته اللامحدودة

لا شك أن التحلّي بخلقٍ كالتضحية صعبٌ جداً ولكن هذا ما يجعل منها صفة إنسانية سامية رفيعة

حقّق حلمه مرفوعاً على الأكتاف، مبتسماً للسماء، فرحاً بالورود المتناثرة حوله، والزغاريد المدوية، مودّعاً دُنياه، مستقبلاً آخرته بكلِّ راحة.

أجل لقد حقق حلمه وسقى تراب الوطن الطاهر بدمه.

من ترعرع في أكناف الصدق، وحُبِّ الخير للناس، وحُبِّ الوطن سيؤثر بالتأكيد كل عزيز على نفسه، سيسمو بنفسه متنزهاً بها عن كل الشرور والنزوات

سيغدو وطنه حُرّاً ومجتمعه متيناً أفراده أقوياء

حقاً نعمَ الخلق التضحية.



## الشجاعة

هي أن تحمل روحك فوق راحتك، أن لا تأبه للموت، أن تدافع عن بيتك وعرضك وأرضك، أن تقول الحق وتُسخر قوتك لإنقاذ ومساعدة من حولك، أن تواجه الظلم بكل ما تملك من قوة، أن لا ينطق لسانك إلا الصدق، أن تزهد بكل ما تهواه نفسك وترضى بقضاء ربك وتواجه أزماتك وتصارع مشكلاتك، أن تقف معترفاً بمسؤولياتك متحملاً لقراراتك متخذاً الأنبياء قدوةً لك، أن لا تجد الخيبات مكاناً في صدرك، أن تسعى دائماً لتحقيق حلمك، أن تحاول وتفشل ثم تحاول وتفشل مئات المرات مع أنك تسلك سبلاً جديدة إلا أنك تُصر إصراراً شديداً للفوز بما ترغب، أن تعيش بالمتاح لا بالمرغوب وتبقى صامداً صابراً محتسباً، أن لا تؤثر بك الصدمات ولا أولئك الذين كانوا سبباً في حدوثها، أن تُعيد ترميم نفسك كلما خسرت، أن تقف من جديد كلما تعثرت، أن تجتاز الصعاب، أن تمحي أفكارك السوداوية وذكرياتك المؤلمة، أن تعتمد على

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

ذاتك وتَشُعُّ فرحاً وبهجة رغم عظمة حجم الانطفاء  
بروحك، أن تجاهد نفسك للحفاظ على بذرة الخير  
بداخلك وإبقاء ضميرك حيُّ حاضر.

## الحياء

إن الله إذا أراد بعباده هلاكاً نزع منهم الحياء، وأغرقهم بالفتن والأسواء، وأذهب نور وجوههم والضياء، وجعلهم من الأغبياء الأشقياء، وإنَّ الأتقياء الأبرياء يُطَبِّقُونَ ثلاثاً في الحياء، حياءً من الله ليس فيه رياء، وحياءً من الناس طالما هم أحياء، وحياءً من أنفسهم فيكونوا أرضيائاً، ولمشكلاتهم حتماً سيجدون الدواء، فالحياءُ من صفات الأذكياء ، يميّزهم ويمنحهم الكبرياء، بفطرتنا نحن أبناء آدم وحوّاء، فترى الرجل يصفُ محبوبته الحسناء، ويختم قوله بوصف الحياء، وأنها زينة كل النساء، يَعُدُّهَا بِالْإِعْتِنَاءِ الْإِسْتِثْنَاءِ دُونَ الْإِسْتِغْنَاءِ، وَإِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَ رَجُلًا فَظًّا غَلِيظًا نُزِعَ مِنْهُ الْحَيَاءُ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَالْبِلْهَاءِ الرَّعْنَاءِ، تَبَرُّاً مِنْهُ الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ، فَالحياءُ صفة العظماء، يُجَنِّبُكَ الْفَحْشَاءَ وَالْبِغْضَاءَ

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

فِيهِ عَفَافٌ فِيهِ صَفَاءٌ وَنَقَاءٌ.

## المحبة

هي حبُّ الله ورسوله هي

تقديرك لنفسك والتصالح معها

هي حُبُّك لوالديك وإخوتك والأصدقاء

هي أن تُحبَّ الخير لمن حولك

المحبةُ صفةٌ محمودةٌ نبيلةٌ لا تكون إلا في القلوب  
الطيبة الصافية النقية، قلوب لم تعرف النفاق يوماً ولم  
يلوئها الحقد أبداً، المحبةُ هي أن تمتلك قلباً معطاءً

حقيقةً السبب في أن روحي مازالت تُحب وتتنصَّرَف  
بعفويةٍ وتحاول أن تخلُق البهجة ليس جهلاً مني  
بالمصائب التي مررت بها لكن أُملي بالله كبير  
تعاملاتي العفويةُ الطيبة مع من حولي وحبِّي الكبير لهم  
من إيماني العميق بفكرة أن كل شيء سيعود إليك إن  
كان خير أو شر، أريد أن أعيش كل لحظة بلحظتها

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

وأتحسس محبةَ الله وكرمه، أتناسى لا أنسى الأشياء  
السيئة والأشخاص السيئين، عقلي يُرَدُّ دائماً لا أريد  
الموت قبل أن أُقدِّم الخير لكل من حولي  
أحاول جاهدةً اعتزال من كان سبباً في إزعاجي  
وأَمْضِي

الصلح مع النفس والسلام الداخلي وحبُّك لربك ونفسك  
وحب الخير للآخرين هو أجمل شعور.

حقاً كونك لا تؤذي أحد وتتمنى الخير للناس وتشاركهم  
أفراحهم وتساندهم في أحزانهم نعمةٌ يفتقدونها الكثير ليس  
فقط يفتقدونها ويذمونها ويسخرون منها بل إنهم  
يُحاولون بثنتي الوسائل والطرق لتُصبح مثلهم عديم  
الرحمة فاقداً للحبِّ الذي يُعتبر أهم صفة زرعها الله  
بقابك وبفطرتك

عيشوا الحياة كالأطفال بقلوب بريئةٍ مُحبَّةٍ..... وانقوا  
الله.....

تَسَعِدُوا بِدُنْيَاكُمْ وَتَرْضُوا خَالِقَكُمْ.

## الاعتذار

ذلك الأسلوب المنمّق، حفيدُ التواضع، ابن الحضارة يُعتبر الاعتذار إحدى أهم الدروس الواجب على الآباء تعليمها لأبنائهم

هُم بذلك سيزرعون بأفكارهم وسيغرسون بقلوبهم تحمّل مسؤولية الأخطاء والاعتراف بها وتقدير حجمها والمبادرة لعلاجها وإصلاحها ومحاولة تجنّبها مرّة أخرى

الاعتذار يرفع قدرك ويكسبك مودّة من حولك  
تمسكك بالاعتذار وقيامك به لا يعني أنّ شخصيتك ضعيفة بل يعني أنّك تفيض احتراماً وأخلاقاً حسنة  
إعترُ إذا أخطأت ولا تتردد إعترُ بصدق في الوقت المناسب

أنا أعترُ وأقبل الاعتذار وعودة العلاقات إلى طبيعتها بعد الاعتذار

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

لكن هناك أخطاء لا يفيد الاعتذار بعدها ولا يمكنك أن  
تعفو عنها لأنها أخذت من روحك وقلبك وجسدك  
وأوهنتك وآلمتك

بهذه الحالة الاعتذار لا ينفع أبداً

بل إنّه لا يُشعرك بالراحة ويبقيك بحذر دائم

بعض الآلام لا يشفيها اعتذار

بعض النُدب لا يمحيها اعتذار

يكفي أن تبتعد ولا تفتح باباً لاستقبال الأذى مرّة ثانية.



## الصبر

يُدَاعِبُ رُوحِي أَحِبَابَ مَا فَارَقُوهَا يَوْمًا، تُدَاعِبُ وَجْنَتَايَ  
نَسَمَاتٍ قَادِمَةً مِنْ بِلَادِهِمْ دَوْمًا، كُلَّمَا نَظَرْتُ فِي حَالَتِي  
وَتَفَكَّرْتُ أزدَدْتُ هَمًّا، لَمْ يَكُنْ بِيَدِي فِرَاقُ الْأَحَبَّةِ أَبَدًا،  
صَبْرًا يَا قَلْبِي عَلَى سَهْرِ اللَّيَالِي صَبْرًا، صَبْرًا عَلَى  
الْأَشْوَاقِ سَنَلْقَاهُمْ فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ مَسْرَّةٌ، اصْبِرْ عَلَى  
شُظْفِ الْعَيْشِ وَلَا تَجْزَعْ، لَا أَسْفَاً لَا نَدْمًا لَا حَسْرَةً عَلَى  
مَا فَاتَ تَنْفَعُ، أَتْرِكُ ذُنُوبَكَ وَبِعِبَادَتِكَ فَلَتَخْشَعُ، لَا  
تَعْتَرِضُ عَلَى الْأَقْدَارِ فَالْغَمُّ تَجْرَعُ، احْبِسْ نَفْسَكَ عَنِ  
شَهْوَاتِهَا نَعْمَ إِمْنَعُ، دَرَجَاتُكَ مَقَامُكَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمِحْنِ  
تُرْفَعُ، سَتَرِي جَنَّاتٍ وَأَنْهَارَ بَانْتِظَارِكَ وَعَيْنِيكَ فَرَحًا  
سَتُدْمَعُ، وَتَهْمَسُ: أَسْتَحِقُّ هَذَا يَا رَبِّي لِيَتِكَ دَائِمًا كُنْتُ  
تَمْنَعُ.

## التسامح

تسامحك يعني تساهلك مع الآخرين وصبرك وحلمك  
والتغافل عن زلاتهم وأخطائهم وعدم قطع علاقتك بهم  
فقط لمجرد الاختلاف بينكم

كان وما زال التسامح أسلوب حياة مُلازم بل ومغروس  
بفطرتنا أجمع

بالتسامح نُحقق السلام والأمان فنحن بنسياننا لأخطاء  
من حولنا وتغاضينا عن الفروق بيننا نسمو بأخلاقنا  
ونصبح أفراداً صالحين ومجتمعاتنا راقية بعيدة كل  
البعد عن التخلف

وأن الإسلام حث على التسامح وذلك بقوله تعالى في  
كتابه الكريم

(وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) الحجر

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

فبذلك أمرنا الله عز وجل بأن نغفو ونتسامح فالتسامح  
صفة إنسانيّة تدعو للتآلف والمحبة والاحترام  
ولا ننسى أبداً قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل  
قريش يوم فتح مكة

(اذهبوا فأنتم الطلقاء) رغم عظمة حجم أذيتهم له  
التسامح لا ينحصر فقط بغفران ونسيان أخطاء من  
حولنا بل له أنواع منها

التعايش الديني مع باقي الديانات واحترام معتنقيها  
والتسامح السياسي المبني على الديمقراطية والتسامح  
الثقافي الذي يتمثل باحترام عادات وتقاليد وثقافات  
المجتمعات الأخرى وتقبُّل الآراء والأفكار ولاسيما أن  
هذا النوع من التسامح يحيي العقول ويحررها من  
الجمود الفكري نحن حقاً بحاجة التسامح في مجتمعاتنا  
لأننا بذلك سنحيا بمجتمع يملؤه السكينة والتفاهم  
وسنكون قادرين على إنهاء كل المشكلات وإيقاف  
كل الصراعات وإيجاد الحلول لكل عائق يعترضنا  
وبهذا يزداد الكون جمالاً وراحة وعذوبة

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

ولا أنسى في حديثي عن التسامح والكمّ الهائل من  
النتائج الإيجابية المترتبة عليه أن أنوّه إلى أن هناك  
مواقف وأفكار وقرارات لا يمكن التساهل معها أبداً  
تلك التي تخالف أخلاقيات مجتمعاتنا وتخالف كل  
الكتب والشرائع السماوية

وتفتح أبواباً للفتنة وسفك

الدماء ودمار الشعوب وانهارها

والتي كانت ومازالت تأخذ ركن المنبوذة في قلوبنا  
صغاراً وكباراً

وتكون كالشيء الهجين المنقّر الذي يستحيل على  
العقول أن تتقبله .

ورغم كل السلام والمحبة والتسامح في هذا العالم  
والمغروس بفطرتنا إلا أنه لا يشمل الاحتلال  
الصهيوني ولن يشمل أبداً

نرفض وجود الاحتلال ونستنكره .

## الأصدقاء

ستمضي هذه الأيام سريعاً، سنكبر وتبقى فقط  
الذكريات، سنُخبر أحفادنا:

عن صداقاتنا العميقة، عن أيامٍ جميلةٍ قضيناها برفقة  
الأصدقاء

عن اختياراتٍ دقيقة، وثقةٍ عمياء ما نَدِمنا أبداً بعدها،  
عن مواقف ما كُنَّا لنخرُج أصحَاءَ نفسياً منها لولا  
مساندة الأصدقاء، عن أحداثٍ كشفت محبتهم وأظهرت  
لنا صدقهم.

كلمةٌ صديقي عظيمة تتخللها مسؤوليةٌ وأمانةٌ كبيرة.

صديقُك من صان الودِّ وصبر، من صوّب و صحح  
وزلَّتْكَ غَفْر، من صنع أساليب لإسعادك وابتكر، من  
خفف عنك مشقَّة الدهر، من صدَّق بالقول والفعل وأقفلَ  
باب الغدر، مَنْ صَعَّر همومك، وقَدَّر مشاعرك،

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بَيْضَاءٍ مُوسِيقِيَّةٍ

واحتضن الآمك، وجعل من كتفه وسادةً لك، من وعظ  
وأرشد ونصح لا فَضَحَ، من صَفَّقَ لنجاحاتك حُبًّا  
وتشجيعاً، من لا انتهاء لأصلاحيَّة وجودك في عالمه،  
من وضع أسرارك في صندوقٍ يخفيه عن كل هذا  
الكوكب، من يدعو لك في كُلِّ صلاة قبل أن يدعو  
لنفسه.

كانت وما زالت الصداقة واجبة، مُهمَّة في حياة البشر  
أجمع.

بالصداقة تحلو الحياة إنَّه لشيء لطيف أن يفهمك  
صديقك من نظرة عينيك ويعرف ماذا تُريد دون أن  
تنطق بحرف واحد

أن يكون لك جيشاً داعماً مُحَبَّباً يُزِينُ عالمك.

بالصداقة قوَّة وثراء وترميم وانتشال من تشتت  
وضياع، ووفاء لا حدود له

نحن بحاجة الأصدقاء تماماً كما النجوم البرّاقة في  
السماء

النجمُ الواحد لا يستطيع أن يُضيء السماء لوحده.

## صديقتي

وبالحديث عن الأصدقاء سأحدِّثكم عن صديقتي:  
كالغيث في حضورها يحلُّ الخير والفرح والحُبُّ  
لم أكن أتخيّل يوماً أنّي سأتعلّق بها لهذه الدرجة،  
بدايةً أعترف أنّي كنت أحبُّها أعترف أنّي ما زلت  
أحبُّها، لقد سكنت قلبي واستقرّت فيه لا مجال  
للمناقشات ولا للشك

أحببتها وأحبُّها وسأحبُّها دوماً، طيبة المنبت، رُؤوم  
الطباع ، تلك التي لطالما أدهشتني بتحمُّلها لغيباتي  
الطويلة وظروفي المقبلة، صاحبة القلب المخموم الذي  
أهيمُ به وأنسى من خلاله هذا العالم المزدهم بالذئاب  
البشريّة، صديقتي مكانتها بقلبي تفوق الحُبَّ بكُلِّ  
درجاته، لا يزال حديثي مع من حولي من شدة تعلقني  
بها، ممتلئٌ بهكذا كانت تفعل وهكذا كانت تقول، كُلاًّ

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

مرّةً أستقبل منها ما طاب وسَمَا من المشاعر أجمعهم  
بقلبي إلى الأبد

همسي شعوري سمعي كلامي نظري وحتى شرودي  
لا يخلو منها.

كثيراً أتذكّر ذلك اليوم الذي جمعني بها كانت شخصاً  
ذو ملامح طفوليّة جداً شخصاً ذو طبيعة هادئة يبدو  
عليه الحكمة والوقار والوعي، تحدّثنا قليلاً وانصرف  
كلٌّ منّا لبيته وبعدها تكررت الأحاديث بيننا كانت  
تجمعنا طيبة القلب، العفويّة، حب الخير لبعضنا ولمن  
حولنا، الضحك والاستمتاع بالحياة وأهم نقطة الخوف  
من الله ثم تحوّلت الأمور بيننا من أشخاص مجهولين لا  
يعرفون بعضهم لصداقة عميقة ثم أخوة ثم أصبحت  
صداقتنا وأخوتنا صداقة وأخوة بين عائلتي وعائلتها  
تشاركنا كلمات التشجيع والمواقف الجميلة والأماكن  
والطعام والشراب لا تزال ذاكرتي رغم كل ما فيها من  
مواقف وأفكار حزينة تحتفظ بمكان خاص لها لا يزال  
قلبي رغم كل ما فيه من أحداث سيئة كانت مثل نُذْب  
شوّهته يحتفظ بمكان خاص لها صدقاً هذا المكان



خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

بعقلي وقلبي أجمع فيه ذكرياتنا الجميلة كل ضحكاتنا  
حتى أحزاننا سوياً

أتذكرُ بيوم جاءت حلوتي ووتين قلبي صديقتي  
وأخبرتني بخطبتها فرحتُ وباللحظة ذاتها حزنتُ،  
حزنتُ لأنني ظننت أنها ستُغادر عالمي، ستتغيرُ،  
سيأتي من يُشغلها عني ظروف الصعبة لم تسمح لي  
بحضور حفلة خطبتها أو حتى حفلة زواجها، ولكن  
قلبي بكل لحظة كان معها

لم أكن أعرف من هو وعندما عرفته أحسست أنه أخي  
أحسست أنهما يشبهان بعضهما جداً لم يكتفِ قلبي بهذا  
القدر بل تَمَادَى بحبه حتى أحبَّ طفلهما الصغير.

## حُسنُ الظنِّ

هو بوابة التفاؤل والنافذة التي يهتُّ منها كل خير، هو  
شمعة تنير أحلامك وتسندها حتى تتحقق هو جزء لا  
يتجزأ من نبيّتك الطيبة هو ملاذك وسبيل النجاة  
ثم إن سوء الظن هلاك وتدمير وإثم لا يليق بقلبك ولا  
بصحيفة أعمالك يوم القيامة  
أحسنِ الظن واجعل نبيّتك طيبة صافية دون سذاجة.

## الصراحة

الصراحة والوضوح من أسرع الأساليب التي تُخَلِّصُكَ  
من الصداقات المزيفة

الصراحة منذ القَدَمِ بأسلةٍ عظيمةٍ وسلوكٍ إنسانيٍ بات  
في زمننا هذا شبه معدومٍ فالبعض يبحث عن مصلحته  
متملقاً متقلباً بين أذرع النفاق والكذب

الصراحة تعني أنَّك تمتلك ضميراً حي حاضر

فهي تحتاج إلى قوَّةٍ وشجاعةٍ وإصرارٍ على قول الحق  
من دون ترددٍ أو خوفٍ وبكلٍ أدبٍ واحترامٍ ولباقةٍ  
وانتقاءٍ لأجمل الكلمات

عوِّد نفسك على قول الصدق لا تجعل من رهافة ورقة  
مشاعرك وإشفاقك على من حولك تمنعك من قول  
الحقيقة

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

بالصراحة تتوضَّح الأمور وتنكشف الخبايا ويعرف كل  
إنسان حدوده وعيوبه لكن قبل أن تواجه الناس بعيوبهم  
واجه نفسك بعيوبك وتخلَّص منها وكن صريحاً دون  
مبالغة

كُن صريحاً لا وقحاً.

## أبي

أجملُ قصةٍ في حياتي لا تكفيها كلُّ كلمات المدح ولا  
حتى أعلى درجات الحُبِّ تُجسِّدُها بقلبي، فهي أرقى  
وأسمى منها كلها يستلزم عليَّ أن أكون دائماً أمامه  
جامعة بين التألق والتواضع وذلك ليس إلا أقل حق من  
حقوقه

(أبي) يا أروع حكاية في عمري حكاية لا أريد أن  
يكون لها نهاية أبداً وإن كان لا بُدَّ من وجود النهاية  
فلتكن نهايتنا سوياً... معاً... حسنة... عظيمة..

وحدك من يَسْتَحِقُّ أن أفديه بعمرى وعينيَّ وجودك  
يُسعدني ويُشعرني بالقوَّة، بالعيش في كنفك يا أبي  
استقرار لا يخون ولن يتكرر أبداً وبغيابك تُسيطر عليَّ  
حالة ضياع وتشنت فظيعة وعجز في التفكير لا علاج  
له، ملاكي المرافق لدقات قلبي وحدك من يمتلك طاقة  
سحرية قادرة على تغيير مزاجي ووجهات نظري،

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

أنت غطائي في هذا الكون وملجئي ومأمني وثقتي بك  
لا تنزعزع أبداً

أشتاقك أُحبُّك أودُّك أعشُّقك أنوبُ بسمرة وجهك  
ولها، أهيمُ وأغرقُ في عروق يديك ولمعة عينيك  
المليئة بالسلام

يَجِنُّ عقلي بدونك، ويرقصُ قلبي فرحاً بضحكتك،  
رائحتك عالقةٌ في تلافيف دماغي، مخزّنة بين حنايا  
قلبي أنتَ بنظري كُلُّ الكُلِّ وأكمل الكمال ولا أحد  
كبعضك يا سيدي.

## عَلَّمَنِي أَبِي

عَلَّمَنِي أَبِي أَنْ أَحْتَرَمَ نَفْسِي لِيَحْتَرِمَنِي الْجَمِيعُ، أَنْ دِمَائِي  
الْخَلْقَ وَالتَّوَاضُعَ لَيْسَ دَلِيلَ ضَعْفٍ، أَنْ أَحَافِظَ عَلَى  
قَلْبِي فَلَا أَسْلِمُهُ إِلَّا لِمَنْ يُقَدِّرُهُ، أَنْ أَكُونَ طَيِّبَةً لَا  
سَازِجَةً، أَنْ أَكُونَ اجْتِمَاعِيَّةً عَفْوِيَّةً أَعْرِفُ حُدُودِي جَيِّدًا  
وَحُدُودَ مَجْتَمَعِي، أَنْ أُنَاقِشَ وَأَسْتَفْسِرَ وَأَتَعَلَّمَ وَأُعَبِّرَ عَنِ  
أَرَائِي وَمَقَاصِدِي بِكُلِّ لِبَاقَةٍ وَأَدَبٍ، أَنْ أَتَنَاسَى وَأُرَكِّزَ  
بِمَسْتَقْبَلِي وَأَتَقَنَّ عَمَلِي، وَأَعْمَلَ بِوَصَايَا الرِّسُولِ،  
وَأَحَافِظَ عَلَى الْعِبَادَاتِ كَافَّةً، أَنْ أَمْشِيَ مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ،  
أَنْ أَتَحَمَّلَ مَسْئُورِيَّاتِي وَقَرَارَاتِي وَأَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ  
الْعَالِيَةِ.

عَلَّمَنِي أَنْ كُلَّ النِّعَمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا ضَرُورَةَ لِلتَّفَكِيرِ فِي  
أَرْزَاقِ الْغَيْرِ، أَنْ السَّعَادَةُ لَيْسَتْ بِالزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ بَلْ  
بِإِسْعَادِ مَنْ حَوْلِي، أَنْ أَتَقَبَّلَ النِّقْدَ وَأَعْمَلَ جَاهِدَةً  
لِلتَّحْسِينِ مِنْ شَخْصِيَّتِي وَطِبَاعِي، عَلَّمَنِي أَنْ هُنَاكَ  
فُرُوقٌ فَرْدِيَّةٌ بَيْنَ الْبَشَرِ وَكُلُّنَا نَمْلِكُ مَصْدَرَ قُوَّةٍ وَنَقَاطَ  
ضَعْفٍ، عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلِ النَّاسَ بِإِنْسَانِيَّتِي.

## الْكَتُبُ

تحتويك، تحتضنك، تُرمم فجوات روحك، توسع مداركك، وتزيدك وعي وحذر.

أرى فيها ما يُؤنس وحدتي وينسيني أن هذا العالم بِكُلِّ جهله وتفاهاته لا وجود له.

لِكُلِّ كتابٍ لحن وإحساس يوثق الكثير من الحقائق، والنجاحات،

والخسارات الممزوجة بدموع أصحابها وصدقهم.

صديق كتبك واعشقتها، لن تخونك كلماتها مهما حدث، بل إنَّها ستجعلك رصين، رزين، هادئ، ستتمادى هذه الكتب بكل ما فيها من علم وتجارُب حتى ترسم الحكمة على ملامحك وتتسرَّب إلى عقلك وتمتزج بدقات قلبك معنةً اللانهاية لثقتك بنفسك.



## هذه أنا

لي رونقٌ مميّزٌ متألقٌ مبهجةٌ رقيقةٌ فاتنةٌ نقيّةٌ كالأطفال  
بل وأجمل

عفويّةٌ لكن حدودي منيعةٌ

تعاملاتي العفويّة الطيبة مع من حولي جاءت من  
إيماني العميق بفكرة أن كل شيء سيعود إليك

هذه أنا طيبة إنسانة بكل ما تعنيه الكلمة، أُغرقك حناناً  
ووداً تجدني ملاذك في كل الأوقات

بقلبي لن تجد حقداً عليك مهما بلغتْ أدنيتك لكأنك حينها  
لن تجد لك مكاناً فيه سأخرجك من قلبي ولن أغلق لا  
النوافذ فيه ولا الأبواب

سأبقىك خارجه تنتظر فقط لتعرف أنك خسرت قلباً كان  
سيحملك ويحلّق بك لأعلى درجات الفرح والبهجة  
والسرور

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

كان جلُّ اهتمامه إسعادك والوقوف بجانبك  
ستراني ألعب وأرقص فرحاً كأنني لم أخسرك أتعرف  
لماذا؟

لأنني أثق بنفسي جيداً وبعطاءاتي أثق بكل كلماتي  
أعطيك أكثر مما تعطيني أحترمك أكثر

ليس لك عندي مجاملة أو تملُّق

فأنا إنسانة صريحة إما أن أقطع علاقتي بك نهائياً أو  
أهتم بك كثيراً

هذه أنا كأزهار الربيع برائحتها التي تُذيب قلبك سحراً  
هذه أنا أزيِّنُ حياتك كقمرٍ مضيء

كنجمة من شدة لمعانها تنير سماءك وتغنيك عن كل  
النجمات

كطفلة تتعلَّق بك وتفرح حين تداعب وجنتاها  
كسند يحميك ويخفف عنك الآلام  
إن قابلتني، إن أحببتك،

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

فاعلم أنّك قابلت ملاكاً يسامحك، يحنو عليك  
وعند غلطاتك سيُغادر حتى دون أن يؤذيك  
ويتركك للأقدار تطحنك، تعلّمك

أنني نادرة ولن أكرر أبداً تخبرك أن خسارتك لي أكبر  
بكثير من خسارات حياتك كلها  
هذه أنا طموحة مثقّفة أحبُّ الخير للجميع وأرجو لهذا  
العالم كل السلام والمحبة

ثم إنّي خلقتُ لأجتاز الصعاب، لأحقق الأحلام، لأكسر  
الملل، لأقود الخير لكلّ الناس، لأكون قدوة بالإنسانية،  
لأشقّ طريقي، وأبحر في عالم الطمأنينة، لأعزز  
الأفكار الإيجابية، لأنشر السلام، وأكون خليفة الله  
الخيرّة في هذه الأرض

أعدّ كل ذي قلب أسود أنّك لن تهزمني بسوادك  
سأترُكك تُصارع أمراضك النفسيّة وأنا بكل ما أعطاني  
الله من حُبّ سأعيش بهذا العالم

من يحبّني أفعال المستحيل لإسعاده ومن يكرهني أفعال  
المستحيل لنسيانه الفارق فقط في نوع المستحيل.

## شكل المُشكلات

كانت البداية خيالية رائعة كأنها في مدينة أفلاطون الفاضلة، فجأة ظهرت العقد وبدأ افتعال المشاكل وانتقاد العيوب والحديث المسموم الثقيل على القلب والروح، وكل ما كان قد ارتكب من أخطاء أُعيد ذكره كأنه لم يكن خطأً قد تحاسب فاعله عليه وانتهى، اشتعلت النظرات القاسية المملوءة بالحقد، استعرت القلوب غضباً وباتت صلاحية الإنسانية منتهية،

استمرت الخيبات تلاحق بعضها، بعدنا كثيراً عن السبب الحقيقي وراء هذه النزاعات المستمرة، باتت خالية من أي تفسيرٍ منطقي لوجودها، وما زالت مستمرةً وأعتقد أنها ستبقى حتى نهاية هذا الكون، كانت الحلقة الأخيرة دائماً من أي مشكلة تنتهي بقطيعة كبيرة وحصر للراحة بانفصال الأطراف دون أن

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيَّةٍ

يجرؤُ أحدٌ على التفتيشِ العميقِ بأسبابِ تلكِ الخلافاتِ  
بدلِ زيادتها تعقيداً

ما الفائدةُ التي حققتها الناسُ من هذه الخصوماتِ؟  
غلٌّ وسوادٌ حتى أصبحت قلوبهم كقلوب الوحوش لا  
تعرف الرحمة

ما الذي فعله البشرُ ببعضهم ولبعضهم غير الأذنيَّةِ  
والشرِّ بكلِّ أنواعه

أستغربُ جداً ما يقومون به

يحسبون أنَّهم مخلَّدون في هذه الدُّنيا وأنَّ الكوكبَ مُلكاً  
لهم ليعيثنوا به كلَّ هذه المأساة

هذه الخاطرةُ تلخِّصُ كثيراً من هيكلِ المُشكلاتِ سواء  
بين الأقاربِ أو غيرهم ولأكون واقعيَّةً أكثرِ الخلافاتِ  
التي تنشأُ ستستمرُّ دون توقُّفٍ بعضهم لن ينسى لكنَّه  
سينتاسي ويترك الأمرَ لله وستبقى القلوبُ الحاقدةُ تحملُ  
بداخلها الغيظَ وفي آيةٍ فرصةٌ سانحةٌ ستنتقمُ.

## (ليست الأفتعة)

ما سقط منهم لم يكن الأفتعة فقط، لا أبداً  
سقطت منهم فطرتهم، سقطت منهم إنسانيتهم، سقطت  
وجوههم، نعم، سقطت في مستنقعات الغدر والخيانة  
وصالت للقاع بل وتحللت أيضاً وتبخّر ماء وجوههم  
والحياء، حتى أصبح غيمةً سوداء مليئةً بالغضب تمطر  
عليهم لعنة، تزيد ذنوبهم ذنوب، تشغل ضمائرهم الميتة  
لبضعة دقائق، تشعل الفوضى في خلايا عقولهم،  
تشعرهم بالندم والخوف الشديد على أنفسهم وما  
يحيطهم من نعم، تهبُّ المقارنات بين ما فعلوه وما  
سيُفعل بهم استجابةً لانتقام القدر الحازم في رد  
الاعتبارات والحقوق، تزيد أغلفة قلوبهم وهنا وضعفاً  
وهشاشة حتى تُصبح أوهن من بيوت العناكب مبرزةً  
للعالم أجمع كميّة السواد المخزّن في القلوب، ما سقط  
منهم لم يكن الأفتعة فقط، سقطت كرامتهم وذهبت  
أخلاقهم مع الريح مبعثرة مندثرة كرزاذ، كقطرة ماء

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

في صحراءٍ قاحلةٍ لا فائدةٍ منها ولا باستطاعتها  
المحافظة على تركيبها واستمراريتها ، حتى حسناتهم  
سقطت ومازالت تسقط في جحيم سيصلونه يوم الدين  
مازالوا يستمتعون بحمل الخطيئة على أكتافهم  
والأوزار على ظهورهم

استهتارهم يعمي أبصارهم يجبرهم على الامتناع عن  
أخذ الآخرة على محمل الجد وجود الله الكافي الشهيد لا  
يردعهم عن الأديّة، و من بين ثمانية وعشرين حرف  
في اللغة العربيّة وملايين الكلمات لا يختارون إلا ما  
يحفر بالقلب أوجاعاً، أوجاعاً تدوم لسنين طويلة،  
مازالت حسناتهم تسقط في جحيم الخيبة والحسرة ،  
وهم في غفلة يُكملون ما بدأوا فيه من فتنة وتدمير  
للأنفس والبيوت

سقطت أمانتهم وأخذت معها أيام جميلة من عمرنا،  
مسحت ملامحنا البريئة، ولوّثت قلوبنا بالحد  
والكراهية، استحكمت فطرتنا وغمستها بالذعر  
والرعب والأفكار السوداويّة، بنّت بعقولنا أعشاش من

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

الألم والحزن واحتكرت ساعات نومنا وسيطرت على  
كل قطرة دم بعروقنا

الأقنعة التي سقطت منهم أظهرت حقيقتهم اللئيمة أثرت  
علينا نحن وعاقبتنا لسنين طويلة أشعرتنا بندم وغباء  
مقابل إخلاصنا ونقاء قلوبنا.



## جَدِّي

بالحديث عن جدِّي وعن المواقف التي عشتها معه،  
أقلامي كلها ستجفّ وسيقف الكُمُّ الهائل من مفردات  
اللغة العربيّة عاجزاً عن وصف حسنه وسحره

أتذكّر رائحة القهوة العالقة في جدران المنزل وصوت  
المهباج، ذلك الصوت الذي أفرح وأترنّم عند سماعه  
وفي حديثي عن هيبته ووقاره لا يسعني إلا أن أقول  
أنّه حقاً مَلِكٌ ، كان يخطف قلبي وهو يعتمر كوفيتته  
ويرتدي قمبازه متجهاً للمسجد

نعم، أنا أحفظ للآن رائحة عطره ونبرة صوته وكلمات  
كان يمازحني بها

كُنّا نجلس طويلاً ويحدّثني كثيراً

عن أيام الصبا والشباب وعن أحداثٍ حصلت وسجّلها  
التاريخ في كل مرّة كان يقول: خرجنا قسراً ها أنا ذا

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

أحمل مفتاح وأوراق ملكية بيتنا في فلسطين حالماً  
متيقناً بالعودة

فالأرض لنا والوطن لنا والقدس عربية هي حتماً لنا  
أخبرني أنه لا يأس مع الإصرار

وحتى لو استشهد ألف جيل فحق العودة حق مقدس  
وسنعود .

طالما يوجد فلسطيني واحد على قيد الحياة هناك  
قضية، وهناك أمل سيتحقق، وعزيمة لا ولن تنتهي  
أبداً، كثيراً كنت أمسك ذلك المفتاح وأتحسسه كان  
قطعة من الحديد لكأنه يحمل ذكريات وأحلام وحب لا  
يوصف

قال لي تأكدي أننا على الطريق الصحيح

أخبرني أن لا أقلق أبداً أن أمشي فخورة بكوني  
فلسطينية

أن لا أصدّق الكلمات المعسولة إلا إذا اقترنت بالأفعال  
الصالحة الخيرة

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

أن أحرص أصحاب النيتين

أن أصدق بالقول والفعل وأن أكون على طبيعتي ولا  
أصنع أساليب وأفعال وحركات وكلمات من أجل أحد

أن أعامل الناس من حولي بكل إخلاص وضمير

قال: ستقابلين بالحياة من يُعطيكِ دون مقابل ومن  
يُعطيكِ ليأخذ منكِ ومن يكون كل همه أن يأخذ فقط

فالأول حافظي عليه والثاني احذريه والثالث لا تقتربي  
منه أبداً

أن أحرص من حياتي من لا يرجو الخير لي إلا إذا كان  
سيصب في مصلحته، وأن من يملأ الحقد والغل قلبه  
لا يُعاشِر ولا يُؤتمن،

وصّاني أن أتذكّر من يتذكّرني وأن أرتقي بأفكاري  
وأحلامي وكلماتي وأفعالي، وأن من يؤدي أعدائي لا  
يعني أنه صديقاً لي، كان يحاول جاهداً إعطائي كل  
خبرته كان دائم النصح، يغرقني بالمعلومات والأخبار  
والحكايات المشوّقة

ألم أقل لكم أن الحديث عنه يطول

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

لا أدري كيف أصفه ومن أين أبدأ  
جماله وشهامته أم حكاياته و إنجازاته  
حقاً أنا أحبه وما كتبتَه كان نقطة فقط من بحر الكلمات  
والنصائح التي قالها لي جدّي.

## رحيله مؤلم

فجأة كُلُّ اللحظات التي عشناها معه أُعيدتْ إلى  
ذاكرتي وتكرّرت بكلِّ تفاصيلها أمام عيني، أحس  
بصدمة كبيرة، أوّل مرّة أقف في المنتصف ولا أعرف  
كيف أتصرّف، في قلبي جمر لا يخمد أبداً  
بكلِّ ثانية أمسح بها دمعة أجد بعدها شلال دموع،  
تأكدت أن مصدر الدموع هو روحي، وصوت الضجيج  
الذي أسمعُه هو صوت النحيب بين أضلاعي

مع كُلِّ غالي نفارقه نحن نموت

من لحظة وصلني الخبر لأن لم أصدِّقه ولا أدري  
كيف سأتحمّله

\*اللهم ارحمه واغفر له وأكرم نُزله واجعل قبره بنور  
دائم لا ينقطع واجعله في جنتك آمناً مطمئناً يا رب  
العالمين، سأظل أدعو لك دائماً، حفيدتك تُحبُّك.

## عَلَّمَنِي مَعَلِّمِي

يا شمعة أنارت دربي، يا من دلّني على الطريق  
الصحيح، يا من أعطاني من وقته وجهده، يا من كان  
نبراساً ومنازة للمعرفة والثقافة والأدب  
لا يمكن أن أصف مجهوداته الرائعة ببعض الكلمات أو  
أن أحصر فضله في بعض العبارات  
عَلَّمَنِي مَعَلِّمِي أَنْ أَحَبَّ لَغَتِي الْعَرَبِيَّةَ وَأَعْتَزَّ بِهَا عَلَّمَنِي  
كَيْفَ أَقْرَأَ أَحْرَفَهَا وَأَرْتَبَهَا  
عَلَّمَنِي سُلُوكِيَّاتٍ إِيْجَابِيَّةً تَسَاعِدُنِي فِي كَسْبِ مَحَبَّةِ كُلِّ  
مَنْ حَوْلِي  
عَلَّمَنِي أَنْ الْمُنَافَسَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ شَرِيفَةً وَالْحَصُولَ  
عَلَى الْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ لَيْسَ هُوَ الْهَدَفُ فَقَطْ بَلْ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ الْهَدَفُ هُوَ تَحْمُلُ مَسْئُولِيَّةِ هَذَا الْعِلْمِ وَفَهْمِهِ  
وَتَقْدِيمِهِ

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

لمن يحتاجه ويطلبه بكل أمانة وإتقان  
وأن أستخدمه دائماً بما يخدم مصلحة مجتمعي  
علمني معلّمي التحلّي بالأخلاق والصفات الحميدة  
كان دائماً يروي لنا قصص وحكايات رائعة كوسيلة  
لتبسيط المعلومات و استيعاب مفاهيم الحياة ومعرفة  
الأشياء على حقيقتها وإدراكها  
كان دائم الابتسامة والمزاح  
يشجعنا لنطوّر من أنفسنا وننمّي مواهبنا  
علمنا كيف أن لتعليم شخص واحد فقط  
أثراً إيجابياً كبيراً في المجتمع ويساعد في رفعته وعلوّ  
شأنه

كل الأجيال تدين بفضل المعلّم عليها  
لأنه هو من يصقل الفكر ويغذي العقول بالمعرفة  
والحكمة والثقافة ويعطي خلاصة علمه وخبراته  
لكل معلّم و معلّمة قابلتهم في حياتي

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

وكان لهم دوراً في تكوين شخصيتي أحبكم من كل قلبي  
وكما أن المدرسة وحدها لا تكفي لتعليم وتنمية مواهب  
الطفل وتربيته كذلك المنزل والعائلة لا يمكنهم إعطاؤه  
حياة اجتماعيّة تساعده في تطوير علاقاته مع من حوله  
نحن بحاجة أصدقائنا ومعلمينا تماماً كحاجتنا للعائلة  
فذلك يعود بالفائدة على صحتنا النفسيّة.



## شيرين

على أرض فلسطين نحن صامدون وسنسقي تراب  
الوطن بدمائنا

شيرين أبو عاقلة قامة من أفضل وأشجع القامات  
الإعلامية التي طالما أوصلت الحقيقة إلينا ونحن نجلس  
في بيوتنا، يوم استشهاد الغالية يوم حزن وكآبة يوم  
قهر ودموع وألم

قنّاص جبان لئيم صوّب رصاصه بدمٍ بارد لينتقم منها،  
تلك التي أبدعت في فضح جرائم العدو الصهيوني  
المجرم الذليل، فقَتَلُها أكبر دليل على جرائمهم وانعدام  
إنسانيتهم، حتى يوم مقتلها زلزلت قلوبهم خوفاً  
السلام لروحك الطيبة

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيْقِيَّةٍ

كانت ولا تزال عظيمة وستبقى شيرين أبو عاقلة في  
ذهن كل إنسان حُر شريف والخزي والعار لِكُلِّ الَّذِينَ  
دَبَّرُوا مَكِيدَةَ قَتْلِهَا لَيْسَكْتُوا كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ

على خطى الفدائيين نسير ونبقى

إنا لله وإنا إليه راجعون

سلام ومليون وردة لروح البطلة شيرين أبو عاقلة  
ذكرالكِ مَخْلُودَةٌ باقية لا ولن تموت وسيظل صوتك يا  
شيرين يتردد في مسامعنا

كانت معكم شيرين أبو عاقلة من القدس المحتلَّة

القدس عربيَّة أبيعَة

القدس لنا

القدس عاصمة فلسطين.

## رِزْقٌ وَقَدَرٌ

نُقَابِلُ الْكَثِيرِ فِي الْحَيَاةِ مِمَّنْ يُشْعِرُنَا بِوَهْمٍ أَنَّهُ يُقَدِّمُ لَنَا  
كُلَّ الْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ، لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ  
مَنْعاً لِكُلِّ خَيْرٍ قَادِمٍ لَنَا.

بِوَجُودِ اللَّهِ رِزْقَنَا سَيَصِلُ لَنَا، أَمَلْنَا بِاللَّهِ لَا يَنْتَهِي وَلَا  
يَقِلُّ أَبَداً أَلَمْنَا سَيَزُولُ سَيَذُوبُ سَيُغَادِرُ، دَمُوعَنَا الْحَارِقَةُ  
سَتُغَدِّو دَمُوعَ فَرَحٍ كُلُّهَا ظُرُوفَ مُرَّةٍ وَسَتَمُرُّ، وَمَا مُقَدَّرٌ  
لَنَا سَيَأْتِي لَنَا رُغْمَ تَحَكُّمِ الْبَعْضِ بِأَرْزَاقِنَا

إِنْ كَانَ لَكَ نَصِيبٌ فِي شَيْءٍ سَيَقْلِبُ اللَّهُ كُلَّ الْمَوَازِينِ  
لِيَحْتَصِلَ عَلَيْهِ .

أَمِنْ بِفِكْرَةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصِيبِهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ

شِكَاكَ ضَحِكُكَ أَهْلُكَ إِخْوَتُكَ أَصْدِقَاؤُكَ قَبُولُكَ بَيْنَ  
الْخَلْقِ حُزْنُكَ وَحَدِيثُكَ مَرَضُكَ سَفَرُكَ سَتْرُكَ مُسْتَقْبَلُكَ

مَالِكُ زَوَاجِكِ أَوْ لِأَدْنَىٰ فِرَاقِكَ لِمَنْ تُحِبُّ وَجُودَ مَنْ  
يَسْنِدُكَ وَقَدْ تَحَطَّمَتْ كُلُّهَا نَصِيبًا،

فالمسألة ليست مسألة سباق للحصول على المزيد إنما  
هي دائرة وسطها تتموضع القناعة إن شعرنا بها  
شعرنا بالمتعة في أبسط الأشياء ، في الحقيقة لم  
يُزِجْنَا يَوْمًا مَا قَسَمَهُ اللهُ لَنَا، أتعرف ما الذي يُزِجُ عَجْ؟  
كَلَامٌ مَنْ لَا يَخَافُونَ اللهُ مَنْ لَا يُوجَدُ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ

رَضِيتَ بِمَا قَسَمَهُ اللهُ لَكَ وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ الرِّضَا الَّذِي  
سَيَكُونُ بِقَلْبِكَ وَإِيمَانِكَ الْعَمِيقِ بِهِ، إِلَّا أَنْ الرِّضَا شَعُورٌ  
شَفَافٌ جَدًّا مِمَّا أَنْ يُلَوِّثُهُ أَيُّ شَيْءٍ ، كَلِمَةٌ مِنْ أَحَدِهِمْ،  
أَوْ فَعْلٌ، أَوْ حَتَّى نَظْرَةٌ.

تَحَمُّكَ لِلْمَصَائِبِ يَكْمُنُ فِي كَمِيَّةِ الْمَسَانِدِ وَالْعَوْنِ الَّتِي  
تَتَلَقَّاهَا، أَوْ بِالْأَصْحَ الَّتِي يُسَخِّرُ اللهُ لَكَ مِنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا.

لَا تَوْلِمُ أَحَدًا، وَلَا تُبَدِّ شِمَاتَةً، وَلَا تَغْتَبِ، لَا ضَرُورَةَ  
لِلظَلَمِ جَمِيعُنَا لَنَا أَقْدَارٌ مَكْتُوبَةٌ ، وَفِي عُمُقِ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنَا وَجَعٌ صَامِتٌ، عِشُوا الْحَيَاةَ بِشَغَفٍ وَاشْعُرُوا بِعُمُقِ  
عِبَارَةَ أَنْكُمْ مَا زِلْتُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

## ذاكرتي

أشعرُ بعد فترةٍ طويلةٍ من الأرق أنه من الواجب عليّ  
أن أجعل من ذاكرتي مكاناً خائناً للأحزان، عدواً  
للآلام، قاهراً للخيبات، مكاناً لا يوجد فيه ما يُشنتني  
ويُلهيني عن تحقيق أحلامي، ما دُمت أعرف نفسي  
جيداً وأثق بها سأعيش بعالمي الخاص، عالم يُسعدني  
بكلِّ تفاصيله، أتناسى من خلاله مواقفهم السامة  
وأشكالهم وحتى أصواتهم الكريهة.

هنا ذاكرتي هنا حُضن المعاناة

هنا ذاكرتي بها حُفظت المأساة

سيغدو عالمي أجمل

ستُصبح الفرحة أكمل

متناسيةً همّي وألمي

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

مَتَغَاظِلَةٌ عَنِ وَجْعِي

وَصَدَى سَيَصْدَحُ مَدْوِي

هِنَا ذَاكَرْتِي هِنَا مَنبَعُ السَّلَامِ

هِنَا أَجَلُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامِ.

## كأنه لم يكن

ماذا لو عاد معتذراً؟

هَجَرَهُ لِكُلِّ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أُعْطِيتَ أضعفني، ما الفائدة من  
الرجوع بعد كُـلِّ الخيبة التي عصفت بقلبي عصفاً أودى  
به كئيب مخدول؟

لِمَا نزرع بِذرةٍ عقيمةٍ في تُربةٍ

قاحلةٍ يابسةٍ جافةٍ ونعرف أنَّها من المستحيل أن تنبُت

لماذا نفتح أبواباً كانت قد أُغْلِقَتْ بألف قفل؟

لماذا نتأملُ بدايةً جديدةً لموضوعٍ قد انتهى، وبعد غَرَقْنَا  
بدموع الحسرة والخيبة عليه؟

لماذا نستدعي الآماً كُنَّا قد تغافلنا عنها وتركناها وقرَّرنا  
أن نمضي بكل طاقة وقوة مبتعدين عنها؟

لماذا نوقّع على قرار تهديمٍ جديدٍ لذاتنا وكياننا ونحكم  
على أنفسنا بالعيش في عدم الاستقرار والتذبذب  
المستمر؟

\*كُنَّا نرجو لو باستطاعتنا أن نغفر ونُسامح ولكن الله  
وحده القادر على ذلك، يكفيني أن لا نجتمع ثانيةً ،  
يكفيني أن يُصيبه زهايمر يُنسيه حتى ملامح وجهه  
لا داعي للاعتذار ، لا داعي لعودة العلاقات المدمّرة  
المحطمة المليئة بالألم الملوّثة بالتوسل والقهر والدموع  
ما يؤلم دائماً يجب علينا التغاضي عنه، ما يُوجع  
شرايين قلوبنا ويجعلها تنزف حُزناً يجب علينا التخلُّص  
منه كما لو أنّه شيء قديمٍ بالٍ مُتهالكٍ لا يُمكن إعادة  
تدويره من جديد، تلك النُذب العالقة بالفؤاد لا يُصلحها  
أي اعتذار، نحن لن نسامح لن نصالح لن ننسى، من  
ألما وأذانا كان قد أخذ لحظات دقائق ساعات أيّام  
أسابيع أشهر سنين من أعمارنا حتى استطعنا أن  
ننهض من جديد

كيف لنا أن ننسى تلك الليالي التي لم ننم بها ؟  
تلك الأيام التي كانت تعبرُ ولا نعرف لها ليلاً من نهار



خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

صعب أن ننسى لحظة سماعنا لصوت التهشم والتكسير  
بداخلنا

الذي كُسِرَ كان أعلى ما نملك، نعم الذي كُسِرَ فينا كان  
ذلك العضو المسؤول عن إبقائنا على قيد الحياة  
كيف لنا أن نَعْفُو عن لحظات شَعَرْنَا بها بالضياح  
والتشُّتُّن؟

لا داعي للاعتذار ما جُرِحَ كان أعلى مِنكَ، نعم لقد كان  
قلبي فهو يساوي كل هذا العالم

وبالتالي اذهب، امض، خُذْ خيبتك معك، خُذْ وجهك  
المُتَجَهِّم، وملامحك المؤذية، وأفعالك المقبحة، وغيباتك  
غير المُبرِّرة وانصرف  
لن تُمحي أذيتك من ذاكرتي فلا تعتذر.

## أشياءٍ المُنتظرة

أمنيّاتي المحلّقة: هل فكّرتِ بشغفي بصبري بلهفتي  
بطاقّة تحمّلي؟

ألا تعلمين أن كثرة الانتظار تُسبّب الملل، تكسر الأمل  
تُحطّم الروح؟

أتخفين معرفتكِ بحرقتي وتحمّسي لقدمك؟

تتصرفين وكأنّك غيرِ مباليةٍ بلوعتي،

من أين لكِ هذه القسوة ولماذا؟

كل هذا لأنني أصررتُ على ملاحقتك، غيباتك الطويلة  
تلك وحجّك الواهية لم تعد تُقنّعي ما الفائدة من  
الحصول عليكِ بعد فقدان الرغبة بعد بعثرة الأفكار  
وتشتت العقل وغصة القلب، بعد ليالٍ طويلةٍ من الذبول  
والانكسار والأرق؟ يؤسفني أن أقول لكِ أنّك تعلّمتِ  
من البشر كثيراً تعلّمتِ التمتع بالخذلان أتقنتِ كل

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيّةٍ

معاني الوحشيّة وتعذيب النفس إن أتيتِ أو ظللتِ هكذا  
معلّقة أو غبتِ غياباً سرمدياً خُذي راحتك كيفما تشائين  
قررتُ أن أعيش بروح المُترفة فَمِنْ حق نفسي عليّ أن  
أرحمها ولا أُرهبها بالانتظار.

## أغنيةٌ وذكرى

بكلِّ حصةٍ موسيقىٍ تستأذن للغناء،

كنتُ أشردُ بذهني مستمعةً لصوتها وهي تغني أغنية:

(برضاك يا خالقي لأم كلثوم)

صديقاً كان قلبي يرتجف دهشةً من جمال صوتها، كانت  
تُعاني من مرضٍ وراثيٍّ بالدمٍ وتتغيبُ عن المدرسة  
كنتُ أسألُ عنها كثيراً ولكن كُُلُّ الطلبة يقولون: لا  
نعرفُ أي أخبارٍ عنها، بالمرّة الأولى فور خروجها من  
مقعدِها للغناء، الصف كُله عَجَّ بالضحكات السخيفة  
والنظرات الممزوجة بالسخرية منها، ارتبكتُ قليلاً  
ولكن مع تشجيعٍ صغيرٍ مِنِّي بدأتُ الغناء، اندهش  
الجميعُ بعذوبة صوتها، اکتفوا بالاستماع والتدقيق  
بالكلمات والحنن المنبعث من حنجرتها الذهبية،  
واصلتُ الغناء،

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

بِكُلِّ مرَّةٍ تُغني الأغنية ذاتها

كنتُ أراها فرحةً واثقةً من نفسها،

كانت دائماً تقولُ لي وبعينها لمعة حزن غريبة بالنسبة  
لطفلة بعمرها مع صوت مخنوق وكأنها تريد أن  
تجهش بالبكاء:

(أنتِ حنونة والله أحس أنكِ أُمي)

لم أكن أعرف ما سر الكآبة بعينها، كنتُ أظنها متعبة  
من المرض، سألت عنها ذات مرَّة المعلمة التي كانت  
تُدرسها في السنة السابقة فقالت لي قصتها المؤلمة:

مرَّت بظروف صعبة وتعيش مع عمَّها وزوجته  
وأولاده، كانتُ تحتاج لزيارة المستشفى كل أسبوعين  
لمراجعة حالتها الصحيَّة، آخر مرَّة أعطتني ورقة قلتُ  
لها: سأقرأها عندما أعود للمنزل

بالورقة كلام بسيط لم يتعدَّى السطر ولكنه كان بالنسبة  
لي ذكرى تخلَّدت بعقلي وحروف نُقشتْ بقلبي ولن  
أنساه أبداً، في اليوم التالي أخبرتني عمَّتها: أنها  
بالمستشفى لإجراء عملية جراحية وبعد مرور أسبوع

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

سمعتُ مؤذَّنَ المَسْجِدِ يُرَدِّدُ اسمَهَا وَأَنَّهَا فَارَقَتِ الحَيَاةَ  
كُنْتُ حينَهَا أُعْطِي دَرَسَاءً، لَمْ أَتَمَالِكْ نَفْسِي ذَهَبْتُ لِأَتَأَكَّدَ  
مِمَّا سَمِعْتُ، صُدِّمْتُ.

كيف لها أن تُغادر؟

لم أخبرها أنني أيضاً أحبُّها ولم أبد لها إعجابي وفرحي  
برسالتها

ماذا أفعل بصوتها العذب العالق في عقلي؟

ركضتُ كالأمِّ المفجوعة، بكيتُ كثيراً ، وعدتُ لأكمل  
الْحِصَّةَ الدَّرْسِيَّةَ بدموعٍ حارقةٍ تتساقطُ وقلبٍ يتمزقُ  
ألماً، في المساء ذهبْتُ لتقديم العزاء لذويها، لَمَحْتُ  
صورتها المعلقة على الحائط لم ألاحظ من قبل كم  
كانت ابتسامتها جميلة وكيف أن للإهمال والوحدة  
تدمير وإنهاء وتهديم للضحكات وحتى للروح.

رحمها الله وغفر لها

كانت تُغَرِّدُ بصوتٍ عذبٍ ورحلتُ طيراً من طيور  
الجنَّة

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

رغم الفترة الضئيلة التي عشتها معها إلا أنني تعلّمتُ  
منها الكثير وتعلّقتُ بها، ذهبتُ لمن حُبّه يفوق الحُبَّ  
بكثير.

حَقِيقَةٌ كُنَّا نَتَأَثَّرُ بِالطَّيْبَةِ وَالْحَنَانِ وَكَلِمَاتِ التَّشْجِيعِ كُنَّا  
نُحِبُّ الْإِهْتِمَامَ

بل إنّه يُغَيِّرُ طَرِيقَةَ تَفْكِيرِنَا وَوَجْهَةَ نَظَرِنَا بِالْحَيَاةِ كُنَّا  
خُلِقْنَا بِفِطْرَةٍ سَلِيمَةٍ وَقَلْبٍ صَافٍ لَكِن هُنَاكَ مِنْ يُحَافِظُ  
عَلَى قَلْبِهِ وَهُنَاكَ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي سُبَاتٍ دَائِمٍ

كم كانت تحتاج لقلوب دافئة تحتويها وتلمم شتات  
روحها

ما زلت للآن أحتفظ برسالتها.

## أم وابنتها

حدثتني إحدى الصديقات عمّا كانت تشعُر به في  
المرحلة الثانوية تجاه والدتها

قالت لي: كُنت أظنها نَعَارُ مني، تُريد تحطيم آمالي،  
تُحِبُّ عزيمتي، تجعلني لا أوْمِن بِقُدْرَاتِي، تُحَارِب  
أحلامي وتتمنّى أن تَرَاني إنسانة عادية روتينيّة، كُنت  
أظنها تُحِبُّ كل هذا العالم إلا أنا، حتى أنّي صرْتُ  
أشك أنّها والدتي ولكن عندما كبرت عرفت الحقيقة  
عرفت أنّها كانت خائفةً عليّ من كل ما يُحيط بي هي  
أشدّ الناس حرصاً عليّ تُريدني أن أسعى وراء أحلام  
لها نهايات جميلة وأبتعد عن أحلام كالسراب تتلاشى  
عند الاستيقاظ منها أو حتى لن أستيقظ منها إلا إن  
تألّمت كانت خائفة أن يَنكسر قلبي وأصيح كئيبية  
تُحذِرني من الوقوع بأي خطأ، تتمنّى أن أعيش حياتي  
بروح لا يلوّثها البشر بتفاهاتهم وجهلهم أن أكون أم



وزوجةٍ سالحةٍ وفتاةٍ منقفةٍ ومتعلّمةٍ، قادرةٍ على  
التحرر من جهل المجتمع بكُلِّ انضباط وقوّة ودون  
فُسقٍ أو فُجور فتاةٍ باستطاعتها مناقشة أي أحد دون أن  
تهتز لها شعرة دون انفعال بكُلِّ هدوء وثقافة بكُلِّ علمٍ  
ومعرفةٍ وأدبٍ كانت تسعى أن تراني الأكمل والأجمل  
دائماً، تلك هي أُمي

أم حقيقيّةٍ بكُلِّ ما جمعه كلمة أم من معاني فاضلةٍ  
وبكل ما وصفتها الكتب بحروف جميلةٍ وبروعةٍ  
المكانة التي منحها الله

ليتني لم أضيّع تلك السنين بدون أن أشعر بها ليتني لم  
أغضبها ليتني تحسستُ كل الحب والحنان معها أتمنّى  
لو يعود بي الزمن لتلك اللحظات لن أتركها تغضب  
أبدًا سأقفُ بوجه كُِّل من يُحزنها سأكون كما تُريد دون  
مُعاندتها

والآن أعطاني الله الفرصة لأعوضها عن كل شيء،  
أصبحتُ أخبرها بخبّي وأحتضنها وأقبلها بين حاجبيها  
كُلَّ يومٍ صرتُ أسبقُ النهار، لا أريده أن ينتهي قبل أن  
أجعلها راضيةً عني تحوّلت نظرات عينيها إلى محبةٍ

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

بعد أن كانت تشتعلُ غضب مني، وبدأتُ أشعرُ أن  
القُرْبَ منها غنيمةٌ ورضاها أكبر إنجازٍ أَحَقُّهُ في  
حياتي

تَذَكَّرِي يا فتاةٍ مهما كانت أُمُّكِ قاسيةٍ فهي تُحِبُّكِ  
إلى كُلِّ أمٍ أدامك الله في قلب ابنتك حباً وِعوناً.

## يَوْمُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرِ

ها قد جاءت جُمعة جديدة جميلة جادّة جديرة بإخبارنا  
أن بعد الضيق يأتي الفرج، جازمةً أن الله جل جلاله  
يُيسرُ كُلَّ جبر لأرواحنا، يجتمع بها جيشاً من الملائكة  
والبركة، جافةً من كل همّ، تحمّل بين جُزيئاتِ أنسامها  
الراحة، تهمس بأذنك أن جيناتك نقيّة لا تلوثها بالحدق،  
تُخبرك أنك جاهل يا هذا إن لم تتيقن بوجود رب عظيم  
يسندك ويساعدك، تُعطيك جُرعة تفأول لأيام قادمة،  
وجُرأة كبيرة لخوض الصعاب والوقوف بوجه المحن،  
تجذب روحك للاطمئنان، جرّب أن تتناسى كل ما  
حصل، ابن جسوراً بينك وبين ما يؤذيك، جهاتك  
الأربعة لتكن مليئةً بالسلام جودك جهذك سماحة  
وجهك، طالما أنت طيب هناك جوائز عظيمة في  
الآخرة، جنّتك بإذن الله بانتظارك، اجمع كل ما يخنقك  
وتخلّص منه بسجدة، اجلس وناجي ربك،

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيْقِيَّةٍ

حافظ على نقاء روحك، ستجد أنه لا إرادياً ينجذب لك  
كُلُّ خير، جروحك العالقة بجدران قلبك مع الوقت  
ستغدو جولات تعلّمت منها، جهات خابت ظنونك فيها  
جرّد نفسك منها واتجه لغيرها، جرّب سُبُلًا واعبر  
طرقاً جديدة

أنت ما زلت على قيد الحياة وربك عظيم، آمن أن مع  
كل يوم وكل جمعة وكل شهر وكل سنة هناك أحداث  
جميلة ستحدث وأحلام ستتحقق

قالها أبي نُؤيب الهذلي:

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ

سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وأنا أقول: سنلقى من نُحِبُّ وَمَا نُحِبُّ أَيضاً.

## مطالعة

بمطالعتي لكتب العديد من الكُتَّاب وإيماني الشديد أن  
الكتابة موهبة من الله تتطور مع الممارسة وكثرة  
القراءة

لاحظت أن الفارق بين الكُتَّاب كان تجاربهم بالحياة وما  
حدث بمحيطهم وحتى قصص أشخاص مرُّوا بحياتهم  
بما صاروا وبما عانوا وبما فرحوا وابتهجوا

هذا ما يميِّز حروف كاتب عن آخر إحساسه الذي  
يضيفه لما يكتب قياساً لقصة حدثت سواء مع غيره  
فرواها له أو تجربته هو بشئى حالاتها إن كانت خير  
أو شر وما علق من أحداثها بذهنه ولا أنسى وجهات  
النظر المختلفة بين الكُتَّاب هذا ما جعلني أقرأ للعديد  
من الكُتَّاب شغفي بمعرفة أساليب وصفهم لما حدث  
ولما شعروا به

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

إحساساً حولوه إلى كلماتٍ بأناملهم السحريةِ بغض  
النظر عن إذا كان معاناةٌ أو سعادةٌ وسرورٌ.

## شوق ولوعة

كُلُّ الَّذِينَ أَشْتاقُهُمْ كُنْتُ قَدْ بَدَلْتُ كُلُّ مَا بوسعي  
لِإِسعادِهِمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ كُلُّ مَا أملكُ مِنْ مِشاعِرٍ وَاعترفت  
لَهُمْ أَنَّنِي أُحِبُّهُمْ وَلَمْ أَبْقِ وَسيلةً لِتَدليلِهِمْ إِلَّا وَفَعَلْتُهَا  
كُلُّهُمْ كانَ قَلْبِي مَوْلَعٌ بِهِمْ احتراماً وداً تَقديرًا بل وَحتى  
تَقديساً

قَلْبِي لا يَمَلُّ مِنْ الحَنايِنِ لَهُمْ وَعَقلِي لا يَسْمَحُ بِمَرورِ  
ثانِيَةٍ دونَ أَنْ يَتَذَكَّرَهُمْ  
جَدْرانِ قَلْبِي خاويَةٌ خالِيَةٌ جافَةٌ مَحفورٌ عَلَيْها أَسماؤُهُمْ  
أَيامُهُمْ مَواقِفُهُمْ وَحتى مَلامِحُهُمْ، تَلافِيفُ دِماغِي تَعْبُجُ  
بِذَكرِياتِهِمْ

دَوَى صدى أصواتهم بدمي دوى

نقى القلب من همومه وغنى

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

ما الحلُّ؟ وأين أجدهم؟

شراييني تنزفُ حُبًّا ومعاناةً ولوعةً للقياهمُ  
كُلُّ مشكلتي أريد أن أعطيهم حُبًّا أكثر دلالاً أكثر  
ضحكات أكثر

كنتُ أعتقد أن عطائي سينجيني من لوعةِ الفراق ويُبقي  
قلبي براحةٍ واطمئنان بعدَهم .

لكن أدركت أن القلبَ المعطاء بغيابٍ من يُحبُّ يكون  
مُعذباً أكثر.



## صَدِّقْ إِحْسَاسَكَ

كُلُّ الَّذِينَ صادفتهم بحياتي كنتُ أشعر بهم، كلهم كان  
إحساسي حاضراً معهم ، كنتُ أشعر بحال كان ذلك  
الشخص سيئاً أم جيد، لكن أنا التي لم تُصدِّقْ إحساسها،  
أنا التي كذَّبتُه بل وحاولتُ أن تُلغيه، أو من أنني لا  
أستحق الخذلان ولا كل ذلك الألم وتلك الخيبات ولكن،  
من يفهم لغة الروح؟

من يعرف أنني كنت مراراً جاهدةً أحاول السير وراء  
مؤثِّر قلبي لكن دون جدوى، كان بداخلي شيء  
يمنعني، يمنعني من الاستيقاظ ويدفعني للتهوُّر وتكذيب  
ذلك الإحساس الذي ينتابني، والنهاية:

كانت دائماً درساً قاسياً مملوء بالاكْتئاب والعزلة يستمر  
سنيماً طويلة بالتأنيب وجلد الذات

صَدِّقْ إِحْسَاسَكَ واعرف لماذا انتابك وآمن به حتى  
يتبيَّن لك صِحَّتُه من عدمه.

## الحظ

أكبر حظ جميل يُمكن أن يُصيبك هو أن تموت مرةً واحدةً فقط.

حقيقةً إنك تموت عند فقدانك لمن تُحب أو ابتعادك عنهم، تموت مع كل خيبة أمل، تموت عندما تتذكر التفاصيل المؤلمة بدقةٍ وتشعر بأن الحياة تُعاقبك على ذنب لا تعلمه تُعاقبك أنيابُ المصائب لتُهدب نفسك فلا تكتفي بالتهذيب بل تُصرُ إصراراً عجبياً أن لا تجعلك تتجاوزها إلا وروحك قد تشوّهت بالكاملٍ وبعد محاولاتٍ كثيرةٍ تستسلمُ وتقول لا أريد أن يُعذبني الانتظار فيكتم التفكير أنفاسك لدرجةٍ الاحتناق يؤلمك لدرجة الانهيار تصل إلى حالة حزن مرعبةٍ واكتئاب مفزع تشعر بتعبٍ مُفرطٍ يعجز أي دواء في هذا العالم عن علاجه، هكذا يموت الإنسان مرّات عديدة في الحياة.

## الثقة بالنفس

لقد قرأتُ المئات من كتب التنمية البشرية، ولم أبقِ محاضرة من محاضراتها إلا و حضرْتُها ولم أتُرك تمريناً من التمارين التي تساعد على التفكير بإيجابية إلا وفعلته ولكن للأسف لم يتغيّر شيء كل ما في الأمر ضَعُفٌ بصري وأصبحت أرّدي نظارةً طبيّةً وبدأت أفكّر بكلّ شيء سيئٍ حدث معي بل وتذكّرت حتى التفاصيل الصغيرة بالوقت والتاريخ وملامح الأشخاص السيئين الذين مرّوا بحياتي وأصبحت أفكّر بهم أكثر تمركزوا بعقلي أكثر وتحوّلوا شيئاً أولوياً في حياتي تمنيت أنني لم أقرأ ولا رُبِع كتاب من كتب التنمية البشرية قلتُ: ليتني لم أمارس أي تمرين يساعدني على التفكير بإيجابية، عرفتُ بعد مرور وقت أن المشكلة ليست بالكتب ولا بالتمارين بل المشكلة بإصراري الشديد على نيل الفائدة من تلك الكتب والمحاضرات باللحظة ذاتها واكتشفت أنني أنا التي لم

تساند نفسها وتمحو كل شيء سيئ من ذاكرتها، كان من المفترض بدل إصراري الشديد على تحقيق الفائدة مما أقرأ أن أصرَّ على مُساندة نفسي.

حقيقةً إن لم تُحاول إعادة ثقتك بنفسك لا أحد سيُعِيدُها لك وإن لم تُفكِّرْ بإيجابية لا أحد سيزرع الأفكار الإيجابية بعقلك إن لم تتحدى نفسك وظروفك وتقف من جديد على قدميك وتمضي لا أحد سيساعدك على ذلك.

## أشرارٌ ولكن

عندما ننظر للعلاقات بين البشر نلاحظ أنّ الجميع يمتلك بذرة الطيبة وحبُّ الخير، لكن الفارق بينهم لمن يحبُّ الخير ولمن يظهر طبيئته وحنانه

كنتُ كثيراً أستغرب لماذا البعض يؤذي غيره ويكره أن يرى لمعة البهجة بعينيه ويفعل ما بوسعه ليفسد فرحه وواقعه وحتى أحلامه؟

هناك من يفعلون الشر في الحياة ليس لأنهم أشرارٌ ولا لأنك أنت السبب وأنا هنا لا أرخص القيام بالشر ، لكن أصف ما رأيته وما لاحظته على أشخاص مرُّوا بحياتي، لاحظت أن بعض البشر يفعلون الشر

لأنهم يحسبون أنهم تعرضوا للتهميش لم يشعروا بوجودهم لم يقدرهم أحد، لكنهم في الحقيقة لم يبحثوا عن أشياء جميلة بروحهم تميّزهم عن غيرهم، فقط جلسوا ينظرون لنعم ونقاط قوّة غيرهم، لم يفكروا

بأنفسهم وبجمال ما حولهم، بغضِّ النظر عن أنَّه في حياة كل واحد منا أشياء يتمنَّى لو أنَّها لم تكن موجودة لأنَّها تعكِّر صفوها، إلا أنَّهم لم يغيِّروا عالمهم الذي باعقادهم مهمِّشين فيه، استمرُّوا بالعيش في المكان الخطأ، ظلُّوا تائهين ما بين ترقُّبهم لنعم الغير وبين حسرتهم على عدم تحقيق ما يحلمون به لم يستثمروا أنفسهم بالخير، نفساً فيها من صفات الله

فقط وقفوا ينظرون ويتحسَّرون أصرُّوا إصراراً كبيراً على جهلهم بما يكمن في داخلهم من جمال بالإضافة إلى غيرتهم النابعة من الجهل وقلة الإيمان بالأقدار المكتوبة

هكذا بدأت مسيرتهم مع الشر وبدأوا يبتكرون أسباب جديدة في عقولهم تساعدهم على ارتكاب الشر أكثر وأكثر أسباب وهمية بمخيلتهم تجعلهم يحللون لأنفسهم القيام بأذية الغير

حقيقةً لم يخلق الله الروح البشريَّة بعيوب وشوائب أبداً وضع صفاته الجميلة بكل ما صنعه ولكن القليل من

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيْقِيَّةٍ

يَرَى صِفَاتِ اللَّهِ فِيهِ وَيَسْتَشْعِرُهَا وَيَتَّبِعُهَا فِي تَعَامُلِهِ مَعَ  
مِنْ حَوْلِهِ

## مشاعر

يُبهرنِي دائماً بشجاعته وتحمُّله للمسؤوليات دون ضجر  
أو تأفف، بساطته تغنيني عن كل مغريات الحياة، أزداد  
جمالاً كلما أحببته أكثر فالراحة التي أشعر بها بوجوده  
تنعكس دائماً على وجنتاي ، أضيع بجمال صوته  
ولمعة عينيه البرّاقة ، ضحكاته تطيبُ جروحي وتلملم  
شئات عروقي ، يده الدافئة تُنبت بروحي أملاً لا نهاية  
له ، رونق وجهه ثابت في كل الفصول لا يتغيّر ولن  
يقُل إعجابي به أبداً

أستلذُّ بتلك الفوضى التي تشتعل برأسي كلما فكّرتُ به  
يا أول من لفت روحي وخطف قلبي، يا آخر أشيائي  
الجميلة ، ويا أحسن اختياراتي، يا من يخاف عليّ أكثر  
من نفسي.

العيش معه يشبه جمال الصباح في الريف تماماً  
كرائحة الورد الجورية حزاني معه حتماً منسيّة.



## الصحة النفسية

يجب عليك تقييم ذاتك والاعتراف بالنقص ومحاولة إيجاد حلول لتتعلم بصحة نفسية عالية ، فالصحة النفسية تتحدد بمستوى رفاهيتك وعقلك الخالي من الاضطرابات، وتمتعك بمستوى سلوكي جيّد، وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباتها

تتمثّل باستقلالك وكفاءتك الذاتية وإمكاناتك الفكرية والعاطفية وقدراتك على التعامل مع ضغوط الحياة العادية والإنتاج ومساعدة المجتمع وإدراك إمكاناتك الخاصة والتكيف مع حالات التوتر والعمل بشكل منتج ومفيد والإسهام في إفادة المجتمع وتطوره

الصحة يجب أن تكون مكتملة نفسياً وجسدياً واجتماعياً وليس فقط الخلو من الأمراض البدنية

ولا سيما أن تكيفك مع أمور حياتك ومشاكلك والبحث عن حلول لها يجنبك الإجهاد والاكئاب واضطراب المزاج والتوتر والقلق وغيرها الكثير

## ستمضى

ويحدث أن تضيع تتشتت تتوه تتبعثر تتدمر تنهالك  
تتناثر، وينعدم إحساسك بأنك ما زلت على قيد الحياة  
ستسقط على فراشك كلَّ ليلة كورقة صفراء يابسة  
ويغيب عنك ما حلمت بتحقيقه يوماً ستصحو وكأنَّ  
التزعزع والارتجاف بروحك بعد الخيبة يحدث الآن  
ثم مع الوقت ستتغير.

والله ما رأيتُ أكثر من الوقت تأثيراً على الإنسان  
وتغييراً لأولوياته ، مع الأيام ستتناسى كل ما حدث  
لك، ستصبح حكيماً بردود أفعالك، ستتحول انفعالاتك  
لباردة هادئة، سيختفي ذلك التوتر الذي كان يسيطر  
عليك عند وقوعك بأيِّ مشكلة،

تفكيرك سينحصر بالتخطيط لكيفية تحمُّل يوم غد  
وجعله يعدو دون ضجّة، ستصبح الأمور التي كانت  
تستفزُّك سابقاً تافهة ضئيلة، ثم ماذا؟

خَفِيفٌ كَجَمَلَةٍ بِيضَاءِ مُوسِيقِيَّةٍ

ثم سلامٌ داخلي و عالمٌ بينك وبين نفسك بعيداً عن كل  
هذا العالم يُنسِيكَ أَنَّهُ موجودٌ أساساً.

## وما زلتُ أُحارب

أُحارب هذا العالم بما فيه من وحوشٍ وذئابٍ بشريّة منذ  
الخامسة عشر من عمري، إنّ الأمر مُتعب، متعبٌ  
جداً، أنا في متاهة في كابوس أبحث عني ولا أجدني لا  
أعرف ما الذي يحصل ولماذا؟

هل هي لعنة؟ هل هو ذنب؟

أُيعقل أن يحمل الإنسان همّاً يفوق عمره وحجمه  
وتفكيره، أن يُجرب كل أنواع الظلم ، ويضطرّ للعيش  
مع الذين من فرط خباثتهم لا يمكن تصنيفهم إلا من فئة  
الوحوش، أن يُعاني ويذوب ويندثر كأنه خُلق ليُحاسب  
عن الأجيال السابقة والقادمة، ليعذب نفسه، ليجلس  
سجيناً للأفكار والتفكير السوداوي القاتل

نحن محاصرون بفئة بشريّة هي أسوأ وأقذر وأعنف  
فئة مرّت وستمر على هذا الكوكب.

## كُنْ عَابِراً مَتَغَافِلاً

ما زلت لا أفهم ما الذي يدفع البعض للتفتيش في أمور غيرهم؟

لا أعلم ما الفائدة التي يُحققونها من فضولهم المقيت ذلك، رغم العجز التام الذي يُغلف مشاعرهم وقلوبهم ويحجبهم عن مساعدتك إلا أنهم يُصرون على معرفة أخبارك سواء منك أو من غيرك

يجب أن نحافظ على خصوصية الآخرين فكم من سؤال أحمق من أحدهم كان كطعنة غدا بعده القلب بأيساً كئيب.

إنني من جهتي أعيش حياتي هادئةً مُسالمةً لا أريد أن أعرف شيئاً عن الآخرين ولا يهمني إن كانوا يُريدون معرفة أخباري لستُ مجبرةً على تحمّل عقليّة أحد لستُ مُضطرةً لتصحيح تفكير الآخرين أبداً من أرادنا يعرف الطريق ومن لا يُريد نقول له مع ألف سلامة.

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

الإنجاز الذي أعتبره عظيم في حياتي أنني لا أتدخل  
فيما لا يعنيني.

## الشيء الثابت

الشيء الثابت الذي عرفته في حياتي هو أنك طالما على قيد الحياة، ستتعرف على أشخاص جدد وتغادر أشخاص تعرفت عليهم ، وستبقى على هذا الحال حتى تموت.

## نقاء قلب

وإذا مرّت عليك لحظات شعرت فيها أنّك من فرط  
طيبتك غدوت ساذج ، لا تحزن  
قم وأعد ترميم ما يمكنك ترميمه منك، أعرّف جيداً في  
المرّات القادمة كيف تحفظ نفسك وكرامتك وشعورك  
من كل شيء يؤذيه، لا شيء في هذه الحياة لا يمكن  
تعديله وتغييره غير نفسك من أجل نفسك.



## التوازن

كُنْ طيباً دون أن تصدِّقَ أحد، كُنْ نقي الروح دون أن  
تأخذك الالهفة وتنصاع للغبطة ، كُنْ رؤوم الطباع، ليس  
عليك إلا أن تكون ممتلئاً بالمشاعر الرقيقة دون  
مغامرةٍ وتهوُّر، لكي لا تسببَ الإلتلاف لروحك  
وضحكتك.

## عاشقةٌ درويشٌ

ثم إنِّي عَشِقتُ الشاعرَ محمودَ درويشَ شاعرَ القضيةِ  
عَشِقَ بِكُلِّ الأَطْيَافِ والأَلْوَانِ والأنواعِ، عَشِقَ يَفوقَ  
الوصفِ والكلماتِ، صافٍ كقلوبِ الأَطْفالِ، عذبٌ  
بِعذوبَةِ الحانِ أغاني فيروزَ وصوتها الباقي في العقلِ  
والقلبِ والروحِ بل وأكثرَ من ذلكِ، بِكُلِّ مَرَّةٍ أُسْتَمِعُ  
لقصائدهِ أو أقرأها أشعرُ أَنَّهُ أمامي يُجَسِّدُ كُلَّ كَلِمَةٍ  
يَنطِقُ بها أو كان قد كتبها، ما زال يعبِشُ بقلبي وسيظلُّ  
فيه للأبدِ.

## شخصية فولاذية

بعد وفاة والده اضطر للدراسة في مدرسة داخلية، سيسافر لمنطقة بعيدة عن أمه وإخوته ، عن كل أحبائه، وعن كلبه الوفي وقطته الناعمة وغرفته التي تعج بالرسومات الطفولية، سيشتاق لسريره الدافئ.

ودّعهم كلهم وبعد مشهد الوداع القاسي، سيركب الحافلة متجهاً لسكنه الجديد، ستبدأ مسيرة الكفاح الجديدة ضد صعوبات الحياة، سيواجه الكثير من المخاطر والعديد من الذئاب البشرية حتى يتعلم كيف يواجهها ببقية حياته ويمتلك شخصية فولاذية، كان في كل ليلة يُغرق وسادته بالدموع وصيحات الحزن المكتومة بين أضلاعه

كان يردد دائماً

كيف تركتني؟

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

كيف هُنت عليها؟

كيف قسى قلبها عليّ وسلّمتني تسليم اليد وجعلتني لقمة  
سائغة بفم كل عابر؟

كيف هانت عليها دموعي وآلام قلبي

وأنيبي الذي لا يتحمّله أحد؟

كيف تضع رأسها على الوسادة كل ليلة وتغرق في نوم  
عميق دون سؤالها عن أحوالي؟

كانت تُخبرني دائماً أنّها أحبّبتني قبل أن تراني وأنّها  
أحسّت بنبضات قلبي في رحمها، أيعقل أن يكون هذا  
كلُّه حلم ، منذ تلك اللحظة وأنا في عالم الضياع،

الأمر أشبه بالقاء حملٍ وديع داخل قفص أسودٍ جائعة

كان يكتب لها رسالة يكرّرها كلّ مرّة يقول فيها:

نعم يا أمي أعرف أن الظروف أجبرتنا على ذلك ولكن  
يؤلمني ما أمرُّ به وما سأمرُّ به كثيراً ، أشعر أنني لا  
أستطيع الصبر أكثر.

خفيف كجملة بيضاء موسيقية

لكنه الآن بعد مئة صدمة و ألف خيبة ومليون ألم  
أصبح جاهزاً لهذه الحياة، عرف حقاً أنّ أمّه تريد سنداً  
لا ينكسر ورجل يعرف كيف يوازن بين مشاعره  
وعقله فهذه الدنيا لا تؤخذ بالرفق واللين فقط.

سأخبركم :

أجل

سأخبركم: أنني غارقةٌ عاشقةٌ مستمتعةٌ متيمةٌ بوحدتي  
و حدودي

أنني أغوص أنغمس أغطس ألأزم أجاور أتقرب من  
نفسي، وأعرفها أكثر

لطالما كانت عزلتي هي ملاذي الآمن،

ودوائي المرّ المداوي، ونبع السلام الذي لا ينضب  
أبدًا، ومكان يُخزّن أسراري، ويجدّد أفكارِي

منذ تلك اللحظة التي أحسستُ أن وجعي وألمي عصيُّ  
الفهم حتى على أقرب الناس لي، وجدتُ في عزلتي قوّة  
واهتمام بذاتي واكتشفت نفسي واتضحّت لي مميزاتِي

وعرفتُ أنه لولا كل ما تعرضتُ له من خسارات ما  
كنتُ سأفوز بنفسي.

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

حدودي قويّة، متينة، منيعة، وعالمي الداخلي قَمّة  
الأمان والسلام

ما أعرفه الآن عني أنني أعيشُ دون إجبار أحد على  
البقاء بجانبني

وما عدت قادرةً إلا على الإبحار والتعمُّق في عُزّلتني.

## إلى ابنتي المستقبلية

تأكدي أن والدك اختار الزوجة الصح والأُم الرؤوم  
تأكدي أنني سأغرقك أنتِ ووالدك حنان وحب سأغدق  
عليكم كل مشاعر الراحة والطمأنينة والسلام  
سأكون صديقتك وأختك يا فراشتي الصغيرة  
وسأكون سندك الذي يطيب جروحك  
انا متأكدة أن ابتسامتك فقط ستكون سبب سعادتي  
وستمنحني عمراً فوق عمري  
أظن أنك ستحبين الفن والرسم والعزف والغناء  
والإبداع الكتابي وأنتك ستجعلين كل شيء حولك جميل  
مع أنني ما زلت عزباء إلا أنني في كل لحظة أتخيل  
وجهك الملائكي ملامحك طريقة كلامك أتخيل  
شخصيتك القويّة وقلبك الطيب وطموحك العالي



خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

ورزانتك والهدوء

أعتذر منك لما ستشاهدينه وما سيمر معك من هم وغم  
في هذه الغابة المليئة بالذئاب البشرية  
ولكن يا ابنتي أعدك ان لا أتركك أبداً  
سأحميك لآخر لحظة في حياتي سأحتويك وأفهمك  
سأحتفظ بك داخل قلبي وشرابينه  
سأكون بيت الأسرار والمعلمة والصديقة والأخت  
أحببتك وسأحبك دائماً.

في هذا اليوم كتبت

٢٠٢٢/٢/٢٢

لِكُلِّ التواريخ التي مرّت بحياتي إلى تاريخ هذا اليوم،  
أود أن أتذكّر منك الجميل فقط، لا داعي أن تكوني  
عبء على قلبي ولا ضرورة لفوضتكِ وصخبكِ بعقلي،  
اذهبي ولا تعودي أيتها الأشياء السيئة والأفكار المؤلمة  
وخذي معك كل شخص سيئٍ كان سبباً لوجودكِ،  
احذفي تاريخكِ من أعصاب وتلافيف دماغي، أريد أن  
أعيش بعد هذا التاريخ كل ما أحلم ومع من أحبُّ

اللهم قدراً فيه كل خير ، فيه رضاك فيه النور والبركة،  
بعيداً عن الحاقدين خالياً من كلِّ من مرَّ وأذاقني المرَّ  
بأيامي

اللهم آمين.

وكما بدأت كتابي بما أفتخرُ وأحبُّ أيضاً سيكون الختام  
بما أفتخرُ وأحبُّ

إلى أبي

بوجوده يُحيي الحنان

عشتُ لحظات افتتان

ذبتُ كالعاشق الولهان

سمعتُ أعذب الألمان

صوته يُطرب الوجدان

تعلمت لأجله علم البيان

هو كالقمر كالشمس هو كالجنان

نحى الخوف عني باطمئنان

وقف بجانبني وقفة إنسان

أتدري يا حبيب الروح كم أنت فنّان

ترسم حياتي بأحلى الألوان

سندي أنت قوتي بلحظات الخُذلان

لمسات يدك كلها أمان

بوصف جمالك يعجز اللسان

خفيفٌ كجملةٍ بيضاءٍ موسيقيةٍ

بدونك لم يرحمني لا فلان ولا علان  
ولم يبق لي أحبابٌ ولا خلان  
شئان بين رقتك وهذا العالم شئان  
اشتقتُ لرائحة ثيابك المليئة بالدخان  
بقربك أصان أعان ببعدهك أدلُّ أهان  
ثمان أعشقها بك ثمان  
ضحكتك عيونك صوتك  
وكلماتٌ معسولةٌ من اللسان  
إحساسك صباحك مساؤك والعنفوان.

## خاتمة

هذا الكتاب ما هو إلا خطوة أولى نحو الحلم العظيم، لم  
أستهلك من حبر قلّمي وبحر كلماتي إلا القليل  
وسأستمرُّ بالكتابة بإذن الله

يكفيني فرحاً أن أكتب عن موضوعات مختلفة  
وخواطر ومقالات وقصص متنوّعة حتى آخر يوم في  
حياتي

حقاً بالكتابة ترّبّت أفكارِي، وتخلّصتُ من التشويش  
والفوضى المشتتة برأسي، وترفّعتُ عن كل شخصيّة  
سامّة قابلتها بحياتي  
الكتابة أحييت قلبي وغمّرتّه أملاً.

شكر خاص للكاتب المبدع

رامز بركات الذي قام بترتيب النصوص.

يكفيني فخراً أنني أحمل جيناتك و اسمك  
أشتهي أن يتلون هذا العالم بلون عينيك  
حينها سيغدو كل شبر في هذا الكوكب  
فائق الجمال غارق بالسلام  
كالقمر أنت تضيء عتمة أيامي

أحبك

مرام محمد

Mar . Mh

خفيف كجملة  
بيضاء موسيقىة